فعاليات متنوعة احتفاء بذكرى دخول اليمنيين الإسلام

الرئيس المشاط يهنئ قائد الثورة وكافة أبناء الشعب اليمني بعيد جمعة رجب

تنديد متواصل بإحراق المصحف وتأكيدات على أن الجريمة لن تمر

السبت 28 يناير 2023م
6 رجب 1444هـ العدد (1576)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في خطاب المناسبة:

على مدى التاريخ كان دور اليمنيين مميزا في حمل رسالة الإسلام والجهاد

جريمة حرق المصحف استهداف كبير للمسلمين وحرب على أقدس المقدسات

أدعو إلى مقاطعة منتجات الدول التي تتبنى رسمياً فتح المجال أمام العداء للإسلام

على المسلمين توحيد صفهم لمواجهة الحملة العدائية ضدهم

جزء كبير من نشاط اللوبي الصهيوني اليهودي يستهدفنا في بلداننا وينشط في أمريكا وأوروبا

تأثير القرآن الكريم يزعج قوى الكفر والطاغوت

لنأخذ الكتاب بقوة ونهزم الأعداء

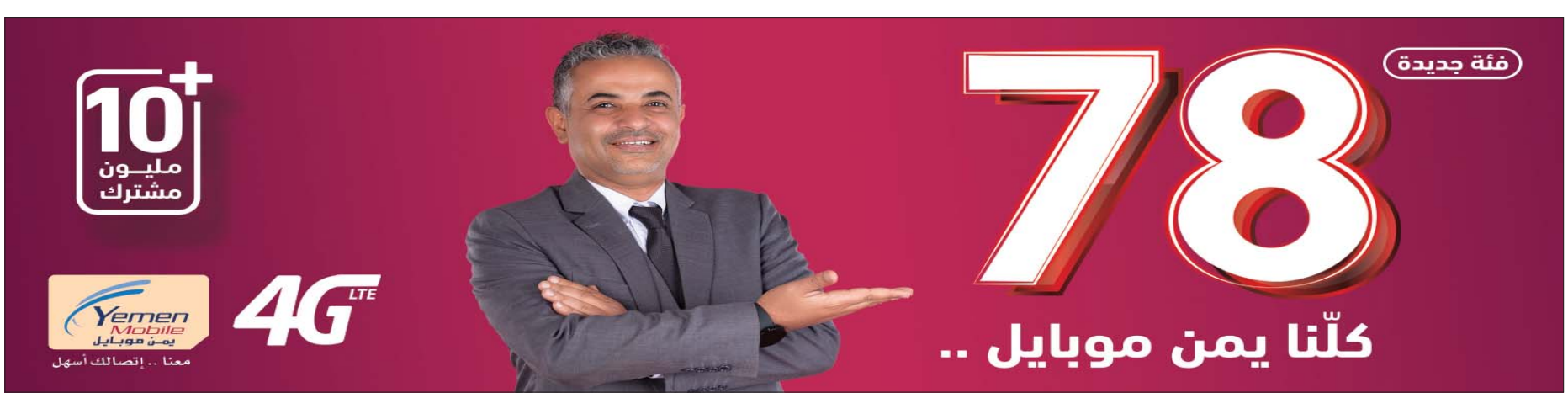

خلال تأديته صلاة الجمعة في الجامع الكبير والاحتفاء بعيد رجب:

الرئيس المشاط: علينا التمسك بهويتنا والاعتزاز بها كأقدس وأعظم هوية على وجه الأرض

المسيرة: صنعاء

هنّأ الرئيس المشير مهدي محمد المشاط، قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، والشعبَ اليمني بعيد جمعة رجب.

وخلال تأديته، أمس صلاة الجمعة، في الجامع الكبير بصنعاء، احتفاء بعيد جمعة رجب ذكرى دخول أهل اليمن إلى الإسلام، قال الرئيس المشاط «كان للإيمان أثره المباشر على الشعب اليمني المسلم في مواقفه وعمله وعاداته وتقاليده وأخلاقه منذ إسلامهم على يد الإمام علي -عليه السلام- وإلى اليوم».

وَأَضَافَ «علينا كشعب يمني مسلم التمسك بهويتنا الإيمانية والنظر إليها كنعمة من الله تعالى وفضل شرفنا الله به، والاعتزاز بها كأعظم وأقدس وأشرف هوية، لا يوجد على وجه الأرض أعظم من الهوية الإيمانية».

واستمع الرئيس المشاط مع جموع المصلين إلى خطبتَي الجمعة، التي تناول فيهما مفتي الديار اليمنية العلامة شمس الدين شرف الدين، ذكرى دخول أهل اليمن في الإسلام في جمعة رجب على يد الإمام علي -عليه السلام- عندما بعثه رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- إلى اليمن فاستجابوا له ودخلوا في الإسلام بكل رغبة وقناعة.

الصحة: 3.404 شهداء وجرحى ضحايا جرائم حرس الحدود السعودي منذ بداية «الهُدنة»

المسيرة: صنعاء

كشفت إحصائيةٌ رسميةٌ عن عدد ضحايا جرائم حرس الحدود السعوديّ، خلال الأشهر الماضية والذي بلغ ثلاثة آلاف و404 شهداء وجرحى.

وأكّد بيان صادر عن وزارة الصحة العامة والسكان في بيان، أمس الأول الخميس، سقوط 314 شهيداً وثلاثة آلاف وَ90 جريحاً بالاستهداف المباشر والقتل العمد من قبل القوات السعوديّة في مديريات محافظة صعدة الحدودية، منذ بداية الهدنة مطلع أبريل 2022م حتى 25 يناير الجاري.

وأوضح البيان أن قوات العدوّ السعوديّ استخدمت قذائف المدفعية والأسلحة الرشاشة وممارست التعذيب بالكهرباء وماء الأسيد بحق الضحايا، لافتاً إلى أن تلك الجرائم والانتهاكات جرائم حرب وفق التوصيف القانوني الدولي؛ كون المستهدفين من المدنيين الآمنين.

الصليب الأحمر: العدوانُ على اليمن خلّف 4.5 مليون معاقٍ

المسيرة: متابعات

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن: إن ما لا يقل عن 4 ملايين و500 ألف شخص يعانون من الإعاقة في اليمن منذ بدء العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في الـ26 من مارس 2015.

وأفادت اللجنة الدولية في بيان، أمس الأول، بأن حوالي 15 % من سكان اليمن، أو ما يقارب 4.5 مليون شخص، يعانون من الإعاقة؛ بسَببِ العدوان، مبينة أن ما لا يقل عن 460.500 شخص بحاجة إلى أجهزة مُعينة تساعدهم على الحركة، بينما يحتاج 153.500 شخص أطرافاً صناعية أو أجهزة تقويمية.

ولفت البيان إلى أن اليمن يعاني من قلة وتباعد الخدمات بعد أن تعرض نظام الرعاية الصحية فيه للدمار بفعل القصف المباشر للعدوان على اليمن على مدى السنوات الماضية، فضلاً عن نقص التعليم في مجال الأطراف الصناعية والأجهزة التقويمية، كما أن هناك نقصاً في عدد الأخصائيين المؤهلين لدعم الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية.

يشار إلى أن قناة «دي دبليو» الألمانية، كانت قد ذكرت أن عدد المعاقين؛ بسَببِ العدوان الذي يتعرض له اليمن يتجاوز عدد سكان دولة من دول الخَليج المجاورة.

جدير بالذكر أن المنظمات الدولية في اليمن تعترف أن أعدادَ الضحايا الناجمة عن العدوان والحصار الذي تتعرض له اليمن هو أكثر بكثير من الأرقام والإحصائيات التي تقدمها تقارير المنظمات.

وصولُ 23 صياداً إلى الحديدة بعد إطلاقهم من سجون تحالف العدوان

المسيرة: الحديدة

وصل إلى مركَز اللحية السمكي بمحافظة الحديدة، أمس الأول الخميس، 23 صياداً بعد اختطافهم واعتقالهم وإيداعهم سجون تحالف العدوان.

وأكّد مدير عام الموانئ ومركز الإنزال عزيز العطيني، ونائب مدير عام الهيئة العامة للمصائد السمكية محمد العميسي، أنه تم استقبال 23 صياداً بعد إطلاق سراحهم من سجون قوى العدوان ومصادرة قواربهم وَمعدات الصيد الخَاصَّة بهم.

واستنكر العطيني والعميسي، تكرار مثل هذه الانتهاكات والممارسات الإجرامية التي يقوم بها تحالف العدوان وقراصنته بحق الصيادين من اختطاف واعتداءات جسدية ومصادرة قواربهم وعدم السماح لهم بممارسة مهنة الصيد في المياه الإقليمية اليمنية.

وأكّدا أن أعمال القرصنة التي تُرتكب ضد الصيادين في البحر الأحمر، تندرج ضمن جرائم الحرب على اليمن في ظل صمت دولي مخزي، مطالبين الأمم المتحدة والمنظمات المعنية اتّخاذ موقف مسؤول تجاه هذه الانتهاكات وحماية الصيادين، الذين يعتبر البحر مصدر عيش لهم ولأسرهم.

إلى ذلك أفاد الصيادون المفرج عنهم، بأن تحالف العدوان قام باختطافهم أثناء ممارستهم الصيد في جزيرة أرضين قبل أن يقوم باقتيادهم إلى جزيرة الطرفة واحتجازهم وتهديدهم بعدم الوصول إلى الجزيرة مرة أُخرى، إلى جانب تعرضهم للتعذيب قبل إطلاق سراحهم وتصويرهم وتوثيق صورهم لديهم.

وفدٌ أمريكي جديد يصل إلى حضرموت في ظل تصاعد أطماع واشنطن الاحتلالية

المسيرة: متابعات

ذكرت مصادرٌ إعلامية أن وفداً أمريكياً جديدًا وصلَ إلى مدينة غيل باوزير بحضرموت المحتلّة، الخميس، دون أي تنسيق مع حكومة المرتزِقة، وذلك في إطار مطامع واشنطن في المحافظة الاستراتيجية الغنية بالثروات النفطية.

وأوضحت المصادر أن وفداً أمريكياً التقى فور وصوله إلى منطقة غيل باوزير، بالمسؤولين المرتزِقة، مبينة أن الأمريكيين قدّموا مزاعمَ بمنح مشاريع لا تتجاوز كونها تغطية على التحَرّكات الاستعمارية التي تمارسها واشنطن في كامل المناطق المحتلّة.

ووفقاً للمصادر، فَإنَّ الزيارات الأمريكية المتكرّرة إلى حضرموت تأتي في ظل تصاعد الأطماع في السيطرة على الحقول النفطية والغازية ومنابع الثروات المعدنية في المحافظة.

في السياق كشف مراقبون سياسيون أن القوات الأمريكية المتواجدة في مطار الريان بالمكلا، تجري دراسات لإنشاء قاعدة عسكرية في ساحل حضرموت المحتلّة، موضحين أنه سبق لمديرية غيل باوزير أن شهدت منتصف أُكتوبر 2021 تجول قوات أمريكية في شوارع المدينة.

قبائل أبين تعلن النكفَ ضد مرتزقة الإمارات بعد جريمة قتل نساء وأطفال بقرى مودية

المسيرة: متابعات

تعهدت قبائل أبين بطرد ودحر ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي التابعة للاحتلال الإماراتي من المحافظة المحتلّة، وذلك رداً على الجرائم والانتهاكات التي يمارسها مرتزِقة الإمارات بحق أبناء قبيلة «فحطان في منطقة « البقيرة» بمديرية مودية، حَيثُ اقتحمت تلك الميليشيا منازل المواطنين، وروعت النساء والأطفال، واعتقلت عدداً من أبناء قبيلة فحطان تحت مبرّر مطلوبين أمنيين، كما خلفت العديد من القتلى والجرحى في إطار مخطّط ممنهج يستهدف قرى المناطق الوسطى ضمن تصفيات مناطقية يحاول الانتقال من خلالها إحياء الثارات القديمة.

ودعت اللجنة التحضيرية، أمس الأول الخميس، كافة قبائل أبين للمشاركة في النكف القبلي الذي حدّدت «ساحة التحرير» بمودية مقراً له، مشيرة إلى أن النكف سيعقد اليوم السبت، وسيقف على التطورات الأخيرة في المنطقة الوسطى لأبين.

وكانت قبائل المناطق الوسطى في أبين المحتلّة قد أدانت في بيان سابق استهداف ميليشيا الانتقالي القادمة من الضالع ويافع لمنازل الأبرياء في قرى مودية وآخرها التي طالت قرى فحطان وخلّفت 4 قتلى وعدداً من المصابين في صفوف النساء والأطفال.

ولا تزال أبين المحتلّة وتحديداً مديرياتها الوسطى تعيش حالة توتر غير مسبوق مع تزايد انتهاكات وممارسات الانتقالي المناطقية ومحاولته إخضاع قبائلها بالقوة، حَيثُ تمكّنت قبائل لودر من طرد ميليشيا الانتقالي قبل أسابيعَ في حين تسعى قبائل مودية والمحفد والوضيع وأحور وشقرة التي ظلت تحتضن قوات الفارّ هادي وحزب الإصلاح بإجراءات مماثلة تنهي وجود مرتزِقة الإمارات.

جريمة إحراق المصحف حرب على المجتمع البشري وعلى المسلمين ولا مجال لتبريرها

قائدُ الثورة يدعو إلى مقاطعة منتجات الدول الداعمة لمعادَاة الإسلام وتوحيد صفوف الأُمَّـة

المسيرة : خاص

أكّـد قائدُ الثورة السـيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن جريمة إحـراق نسـخٍ من المصحـف الشريـف في السـويد وبعـض الدول الأُورُوبيـة، تأتـي في سـياق توجّـهات الغرب الصهيوني لترسـيخ العـداء نحو الإسـلام، داعياً الـدول الإسـلامية إلى توحيد صفوفها واتِّخاذ مواقف واضحة ومؤثرة لمواجهة الإساءة للمقدسات، وعلى رأس تلك المواقف المقاطعـة الاقتصادية لمنتجات الدول التي تتبنى هذه الإساءَات.

وقال السيد القائد في كلمته بمناسبة جمعة رجب، ذكرى دخول اليمنيين الإسـلام: إن «جريمةَ حرق المصحف الشريف اسـتهدافٌ كبـيرٌ للمسـلمين وحـربٌ عليهم واسـتهداف لأقدس المقدسـات» مُشـيراً إلى أن هـذه الجريمة تأتي في سـياق «الحرب التي يشـنها قادة الغرب الصهيوني على المجتمع البشري، وسعيهم لفصله عن القرآن الكريم وترسيخ العداء له وللإسلام».

وأكّـد قائـد الثورة أنه لا مجال لتبريـر جريمة إحراق المصحف الشريف تحت أي عنوان؛ لأَنَّهـا «تصرف عدائي وإجرامي ومسيء لكل الكتب الإلهية».

وكانت السـلطة في السويد قد حاولت تبرير إقدام متطرفين على إحراق نسـخ من القـرآن الكريم؛ باعتبار ذلـك يأتي ضمن «حرية التعبـير» وأنـه «عمـل قانونـي» في تشـجيع وقـح وعدواني على مواصلة الإساءة إلى الإسلام والمقدسات الإسلامية.

وأكّـد القائد أن «انتشـارَ الإسـلام في المجتمعات الأُورُوبية وغير المسـلمة أثار قلقَ أعداء الإسـلام وأزعجهم ودفعهم لحرق القرآن الكريم».

ونبّـه إلى أن «سـكوت الكثـير مـن المسـلمين عن حـرق القرآن الكريم جُرمٌ كبيرٌ وتقصيرٌ عظيـمٌ وتفريطٌ رهيبٌ وتنصل تام عن المسؤولية».

وفي المقابل، أشاد قائد الثورة بكل التحَرّكات والمواقف الواضحة والشجاعة التي شهدتها الساحة الإسلامية رَدًّا على جريمة إحراق المصحف، وعلى رأس قائمة هذه التحَرّكات، تحَرّك الشـعب اليمني الذي خرج في مسـيرات جماهيرية حاشـدة وغاضبة عبرت نصرة للقرآن الكريم.

وشـهدت العاصمة صنعاء والعديـدُ من المحافظـات والمناطق الحرة خلال الأيّام الماضية تظاهرات كبرى طالبت العالم الإسلامي باتِّخاذ مواقف حازمة وقطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد.

وأكّـد قائد الثورة أنه لو كانت لصنعاء علاقاتٌ دبلوماسـيةٌ مع السـويد، «لتم طرد السفير السويدي ولكانت هناك مواقف عملية أكبر» ردا على جريمة إحراق المصحف.

وفي هذا السـياق، دعا قائد الثورة إلى «مقاطعة واسعة لمنتجات الـدول التي تتبنى رسـميًّا فتح المجـال أمام التصرفـات العدائية المسيئة للإسلام والمسلمين»، مُشيراً إلى أن «السوق الكبيرة لمنتجات الـدول الغربية هي العالم الإسـلامي؛ لأَنَّه غـير منتج ويعتمد على استهلاك بضائع الغرب ومنتجاته».

وأكّـد أنه «ينبغي على المسـلمين أن يوحدوا صفهم للضغط على البلدان التي تفتح المجال للاستهدافات العدائية للإسلام».

واستهجن قائد الثورة غياب رد الفعل المطلوب من جانب العالم الإسلامي إزاء جريمة إحراق المصحف الشريف، مُشيراً إلى أنه «من المؤسـف أن يصل واقع المسلمين لأن يكون هناك 50 دولة إسلامية لا تسـتطيع الاجتماع على إجـراء موحد دبلوماسـيا أو اقتصاديًّا لقضية بحجم إحراق القرآن الكريم».

وقـارن قائد الثورة بـين مواقف بعض الأنظمة الإسـلامية إزاء قضايـا، وبـين مواقفهـا إزاء جريمة إحراق المصحـف الشريف في السويد، مثل النظام السعوديّ الذي بادر إلى اتِّخاذ إجراءات عملية بشـأن علاقته مـع كنـدا رداً على تصريحـات مسـؤولين كنديين بخصـوص انتهـاكات حقوق الإنسـان، لكنه لم يتخـذ أي موقف عملي تجاه جريمة الاعتداء على المصحف، على الرغم من أن النظام السعوديّ يسعى لتقديم نفسه كزعيم وممثل للعالم الإسلامي.

الرئيس: المدخل الرئيسي للسلام هو فتحُ الموانئ والمطارات وتخصيص ثروات البلد للمرتبات

المسيرة : خاص

جـدّدت القيـادةُ السياسـيةُ الوطنيـةُ التأكيـدَ عـلى التمسـك بمطالب الشـعب اليمني المتعلقة بالاسـتحقاقات الإنسـانية والقانونيـة، والتعاطـي الجـاد والإيجابي مع كُـلّ جهود السـلام العادل.

ونقل مكتب رئاسة الجمهورية عـن الرئيـس المشـاط، الخميس، تشـديده عـلى أن «صرف مرتبات كُـلّ الموظفـين مـن الثـروات النفطيـة والغازيـة، وفتح موانئ الحديـدة، ومطار صنعـاء الدولي، هو المدخل الأَسَاس للسلام»

وَأَضَـافَ الرئيـس خلال لقائه بوزير الخارجية في حكومة الإنقاذ أن «صنعاءَ أثبتت طوال السـنوات الثمانـي مـن العـدوان الأمريكي السعوديّ جديتها وتوجّـهها نحو السلام».

وكانـت مـؤشراتٌ إيجابيـةٌ محـدودةٌ قـد بـرزت عـلى واجهة المشـهد عندمـا أكّـد الرئيـسَ أن الوفـدَ العُمانـيَّ حمـل في زيارتـه الأخـيرة أفـكارا إيجابيـة حـول صرف المرتبات من عائدات النفط والغـاز، ورفـع الحصـار، وفتـح الطرقات، وتبادل الأسرى.

لكـن الكـرة لا زالـت في ملعـب دول العدوان التي تواصل سلوكها العدوانـي عـلى الأرض تماهيا مع التوجّـهـات الغربية التي تسـعى لعرقلة جهود الحـل، والدفع نحو التصعيد.

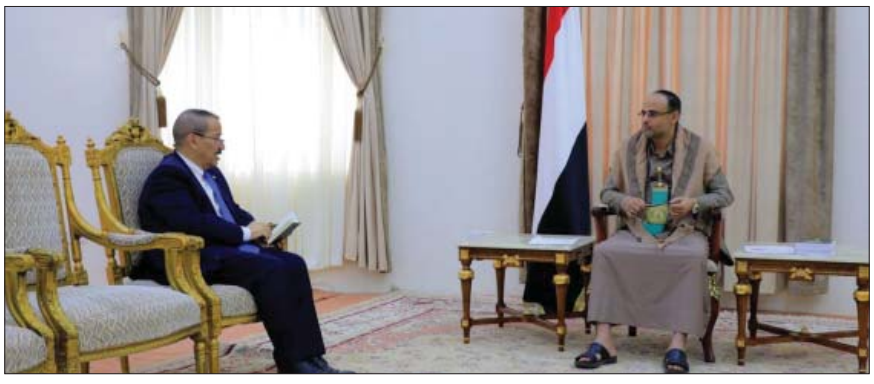

الشايف: رحلاتُ مطار صنعاء منذ بدء الهُدنة لا تساوي حركةَ يومين قبل العدوان

المسيرة : خاص

أكّـد مديرُ عام مطـار صنعاء الدولي، خالد الشـايف، أن ما تم تشـغيلُه من رحلات جوية من وإلى صنعاءَ منذ بـدء الهدنة، لا يسـاوي حركة الطيران خـلال يومين قبل العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن، في تذكير باسـتمرار الحصـار الإجرامـي الجوي على البلـد، والذي تحـاول أطـراف العدوّ ورعاتـه التغطية عليـه من خلال تقديـم الرحلات المحدودة للهدنـة كإنجاز يتمنون به على الشعب اليمني.

وقال الشـايف: إن «حركة الطيران مـن مطار صنعاء الـدولي منذ أول يوم للهدنة وحتى اليوم لا تسـاوي حركة الطيران ليومين قبل العدوان».

وأضـاف: «لـو قارنـا بين عدد المسـافرين عـبر مطار بـيروت وعدد المسـافرين عبر مطار صنعاء الـدولي فَـإنَّ عدد المسافرين عبر مطار بيروت للعام 2022 ستة ملايين و349 ألفـاً و967 راكباً بينما عدد المسـافرين عبر مطار صنعاء لا يتجاوزون 50 ألفَ مسافر من عام 2017 حتى اليوم»

ويأتـي ذلك في سـياق التأكيد عـلى اسـتمرار الحصار الإجرامي الذي يفرضه تحالف العدوان على مطار صنعاء الدولي الذي يطالب الشعب اليمني بضرورة فتحه بالكامل كخطوة أَسَاسية للتوجّـه نحو السلام الفعلي.

وتحـاول الأمـم المتحـدة وأطـراف تحالـف العـدوان اسـتثمارَ الرحـلات القليلة المحـدودة التي يتم تشـغليها مـن وإلى مطـار صنعاء في إطار التهدئـة؛ مِن أجل صرف الأنظار عن استمرار الحصار، حَيثُ يعمد المبعوث الأممي والمسـؤولين الغربيـين دائمـاً إلى «التمنـن» على الشـعب اليمني بهذه الرحـلات، واعتبارها «تنازلًا» سياسـيًّا من جانب دول العدوان.

وكان الشـايف أكّـد في وقت سـابق أن حركة الطيران من وإلى مطار صنعاء منذ بدء العدوان إلى اليوم لا تساوي حركة شـهرَين في عام 2014 قبل شـن العـدوان وفرض الحصار على اليمن.

ويعتـبر فتحُ مطار صنعاء من النقاط الرئيسـية التي تتمسك بها صنعاء إلى جانب فتح موانئ الحديدة وصرف المرتبـات، كخطوات ضرورية لا يمكـن التنازل عنها؛ مِن أجل التمهيد للسلام الفعلي في اليمن.

جريمةُ إحراق جديدة لنسخ من القرآن الكريم من قبل المتطرف بالودان في الدنمارك

المسيرة : متابعات

أظهـرت الصـورُ قيامَ المتطـرف اليميني راسـموس بالـودان، أمس الجمعـة، بحرق نسـخة مـن المصحـف بالقرب من مسـجد بمنطقـة NOERREBRO في العاصمـة الدنماركية كوبنهاغن.

وظهر بالودان هو يلبس الخوذة في رأسه ويقـوم بحرق القـرآن وكان ذلـك بالتزامن مع قيام المصلين بالصلاة داخل المسـاجد في المدينة.

وواجهـت المسـاجد بالـودان عـبر رفـع أصوات مكـبرات الصوت التـي تنقل صوت المصلـين وهم يقومـون بالتهليـل والتكبير في محاولـة منهـا لمنـع صوت بالـودان من الظهور في تسـجيله المبـاشر الذي كان يبثه من الموقع.

يُذكرُ أن المتطرف الدنماركي – السويدي راسموس بالودان كان قد توعّد بحرق ثلاث نسخ من القرآن الكريم في كوبنهاغن، على أن تكون النسـخة الأولى أمام المسجد، والثانية بالقرب من السفارة التركية، والأخيرة أمام السفارة الروسية في كوبنهاغن.

وكان قـد حصـل السـياسي اليمينـي راسـموس بالودان على إذن بحرق مصحف في السـفارة التركية في ستوكهولم في السويد قبل أقل من أسبوع، وتحديداً في يوم السبت، 2023/1/21م، وقـام بحرقـه الأمـر الذي تسـبّب بتوتـر العلاقـات بشـكلٍ كبـير بين السويد وتركيا.

مسيرات وفعاليات جماهيرية حاشدة في العاصمة والمحافظات احتفاء بجمعة رجب

المسيرة : صنعاء

في ذكرى إسـلامهم، يؤكّـد اليمنيون من جديـد أنهـم صـوت الأُمَّـــة في الدفـاع عن الإسلام ومقدسـاته العظيمة، وفي مقدمتها القرآن الكريـم، ومع حلال عيد جمعة رجب «ذكرى دخول اليمنيين الإسلام»، أكّـد أحرار الشـعب اليمنـي، أمـس الجمعة، التمسـك بالهُـوِيَّـة الإيمانيـة الاصيلـة ومقارعـة قوى الشر والاسـتكبار والدفاع عن دين الله وكتابه العظيم.

وفي وقفـات ومسـيرات وفعاليـات ومهرجانات حاشـدة، احتشـد أحرار اليمن في العاصمـة وعـدد مـن المحافظـات، أمس الجمعـة، احتفاء بعيد جمعـة رجب وتأكيداً على أن الشـعوب العربية والإسـلامية معنية بالتحَرّك للدفاع عن المقدسـات التي تشـهد هجمـات متكـرّرة مـن قبـل أدوات اللوبـي الصهيوني.

وفي العاصمة صنعاء، انطلقت المسـيرات من كافة مراكـز المديريات مُـرورًا بعدد من الشوارع والمداخل والوصول إلى ساحة سوق الحلقـة وميـدان الجامـع الكبـير ومسـجد الإمام علي -عليه السلام-، بمشاركة مديري المديريات وقيادات محلية وتنفيذية ومشايخ ووجهاء وشخصيات اجتماعية.

واكتظـت سـاحات الحلقـة والجامـع الكبير وشـوارع صنعاء القديمة بالحشـود الجماهيرية، التي تقاطرت من مداخل «باب السـبح وباب اليمن والزمر وحارة الميدان»، وردّدت الأهازيـج والأناشـيد مـع الـبرع الشـعبي المعبِّرة عن الفرحة والاحتفاء بهذه المناسبة الدينية العظيمة.

وعكس أبناء أمانـة العاصمة -بتوافدهم وزخـم الاحتفـاء بهـذه المناسـبة- صـوراً إيمَـانيـة يمانيـة معـبرة عن فخـر واعتزاز الشـعب اليمنـي بهُـوِيَّته وقيمـه وأدواره المشرفة في نصرة الدين الإسـلامي والرسـول الكريم ومحاربـة قوى الكفـر والباطل منذ فجر الإسلام.

وزار المشـاركون الجامع الكبير ومسجد الإمـام علي وسـوق الحلقة، التـي تعتبر من أبـرز المعالـم الدينيـة في التاريخ الإسـلامي اليمني، وشـاهداً على دخول اليمنيين في دين اللـه أفواجـاً، اسـتجابة لدعوة رسـول الله -صلى اللـه عليه وآله وسـلم- التـي حملها الإمام علي إلى اليمن واليمنيين.

وكان في مقدمـة اسـتقبال الحشـود في صنعـاء القديمـة نائـب رئيـس مجلـس الشـورى، ضيـف اللـه رسـام، ووكيـل أول أمانة العاصمـة، خالد المداني، ورئيس لجنة التخطيط في الأمانة، شرف الهادي، وعدد من وكلاء الأمانـة ومديـر المديرية مهدي عرهب وجمع غفير من قيادات ووجهاء ومشـايخ وأهالي صنعاء القديمة.

وخـلال المهرجـان الجماهيري في سـاحة سـوق الحلقـة، رحـب المدانـي بالحشـود القادمة من كافـة مديريات أمانة العاصمة للاحتفـاء بعيـد جمعـة رجـب، وشـبه هذا الاحتشـاد بتجمع اليمنيـين حول الإمام علي -عليه السلام- قبل ١٤٠٠ سنة حينما دخلوا في دين الله أفواجاً طواعية.

وأشَـارَ إلى أن هـذا التجمع الكبـير تأكيد على دور اليمنيين في نصرة دين الله ورسوله وكتابـه العزيـز، والتمسـك بهُـوِيَّتهم الإيمانيـة، التـي يحـاول أعـداء الإسـلام واليمن طمسـها، وأن يوجـدوا قوى تهيمن عليهـم وتحتل بلدهم بعـد أن كانوا هم قادة الفتوحات.

وأكّـد وكيـل أول الأمانـة أن اليمن كان وما يزال حاضناً للدعوة الإسـلامية بمواقف أبنائه المشهودة على مر الزمان وحتى اليوم.. موضحًا أن إحياء المناسـبة، تجسيداً لاعتزاز اليمنيين وتمسـكهم بهُـوِيَّتهم الإيمانية، كما وصفهم الرسـول الأعظم -صلوات الله عليه وآله- بقولـه: «الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان».

ولفـت إلى دلالات الاحتفـاء بذكرى جمعة رجـب ومكانتهـا وفضلهـا وترسـيخها في نفـوس الأجيـال، وكـذا تعزيـز الهُـوِيَّـة الإيمانية والصمود وتوعية المجتمع لمواجهة الحـرب الناعمة ومخطّطات العـدوان، التي تسـتهدف طمس هُـوِيَّة وتاريخ وحضارة الشعب اليمني.

ودعا المداني، الجميع إلى ضرورة المشاركة الفاعلـة في إحيـاء جمعـة رجب مـن خلال زيارة الأقارب وصلة الأرحام وتعزيز التراحم والتكافـل الاجتماعـي وإقامـة الفعاليـات والأمسـيات الثقافية بما يتناسب مع مكانة هذه المناسبة في قلوب اليمنيين.

وعـلى خَـطٍّ مـوازٍ نظمـت في عـدد مـن المحافظـات الحرة فعاليـات مماثلة، أكّـدت أهميّـة تأصيـل الهُـوِيَّـة الإيمَـانيـة في مواجهـة التحريـف والانحراف الـذي يقوده أعداء الأُمَّـة.

وفيمـا احتفى المشـاركون بعيـد جمعة رجـب، فقد جـددوا التنديد بجريمـة إحراق نسـخ من القرآن الكريم في السويد وهولندا، مؤكّـدين أن العالـم رأى مـا أقـدم عليه متطرفـون في السـويد وهولندا مـن ارتكاب لجريمة فظيعة استفزت وأغضبت ما يقارب مليـاري مسلم في العالم، هذه الجريمة تمثلت بالإسـاءة والحرق لأقدس كتاب موجود على الأرض وهو القرآن الكريم.

وأشـاروا إلى أن مثل هكـذا جرائم يقف خلفها اللوبـي الصهيوني وأدواته في دول الغرب، وتكشـف عن عداوتهم الشـديدة للمسـلمين والإسـلام ومقدسـاته، وعـن نفسـياتهم الخبيثـة والمنحطـة وكـذا خوفهـم ورعبهـم وقلقهـم مـن القـرآن الكريـم وعـودة الأُمَّـــة إليـه كمنهـج حيـاة، وتفضـح كذلـك زيف شـعاراتهم وادِّعاءاتهم الكاذبة.

واسـتهجن المشـاركون في الوقفات، هذه الجريمة وأمثالها من الإسـاءَات المتكرّرة إلى الذات الإلهية أو إلى شـخصيات الأنبياء وعلى رأسـهم خاتم وسـيد المرسـلين رسـول الله محمد صلوات الله عليه وَآله، أو تلك الجرائم التـي تسـتهدف القـرآن الكريم بالشـبهات والدعايات والتشكيك أو بالاستهداف المباشر كما حصل في السويد وَهولندا وَغيرهما.

وباركـت بيانات صـادرة عـن الفعاليات والمسـيرات والوقفـات، لقائد الثورة السـيد عبد الملك بدر الدين الحوثي وللشـعب اليمني العظيم بمناسـبة عيـد رجب الأغـر، داعية الجميـع إلى التمسـك بالهُـوِيَّـة الإيمانيـة والحفـاظ عليها وغرس قيمهـا ومبادئها في النفوس.

واعتـبرت البيانات، جريمة إحراق نسـخ مـن كتـاب اللـه تعـالى، خطـوة عدائيـة في مسلسـل الحرب على الإسـلام، يقف خلفها اللوبي الصهيوني المتحكم في الغرب.

ودعت قـادة الغرب والمجتمـع الغربي إلى الكف عـن الإسـاءة إلى الله وخاتـم أنبيائه، والكـف عن العـداء لكتاب اللـه الكريم، كما دعـت شـعوب الأُمَّـة الإسـلامية إلى العودة الصادقـة والعملية إلى القرآن الكريم والعمل على كافة المسـتويات واتِّخاذ المواقف القوية نصرة وغضباً لله ورسوله وَكتابه.

وأكّـدت ضرورة تحَـرّك الأنظمة العربية والإسـلامية دفاعًـا عـن الإسـلام واتِّخـاذ إجـراءات عقابيـة حاسـمة بحق كُـلّ من ينتهك حرمة المقدسات الإسلامية.

الأوقافُ تحيي عيد جمعة رجب بفعالية خطابية وإنشادية

المسيرة : محمد الكامل

أحيـت الهيئـة العامـة للأوقـاف، أمـس الجمعة، بصنعاء فعالية احتفالية بمناسبة عيد رجب «يوم دخول اليمنيين الإسلام».

وخـلال الفعالية الاحتفاليـة التي حملت شـعار «هُـوِيَّة إيمانية وحكمـة يمانية»، قـال وكيـل وزارة الإرشـاد وشـؤون الحـج والعمـرة محمـد الحميري: إن مـن حقنا في هذه المناسـبة الافتخار والاعتزاز بها في كُـلّ حياتنا، وتجدد فينا روح الولاء لله ولرسوله ولآل بيته الكرام.

وأكّـد أن جمعة رجب مناسـبة إسـلامية إيمانيـة جامعة ليسـت حكراً عـلى طرف أو جماعـة بعينها كمـا يظن البعض، مُشـيراً إلى أن العـدوّ حـرص عـلى إبعادنـا عـن هذا الديـن وعن رسـوله وآل بيتـه، وإبعادنا عن هُـوِيَّتنا الإيمانية.

وأوضح أن الرؤية القرآنية هي المصدر الأسَـاس لهذه الهُـوِيَّة التي خلقت وعياً حقيقـياً صحيحـاً لمواجهة هـذا العدوان، وأن تحصلنـا عـلى الانتصـار والصمـود جـاء نتيجة هذا الوعي القرآني تحت راية قيادتنا القرآنية.

وفيمـا رحـب رئيـس الهيئـة العامـة للأوقـاف العلامـة عبدالمجيـد الحوثـي، بجميـع الحاضريـن ورفـع أسـمى التبريـكات والتهانـي إلى السـيد القائـد عبد الملـك بدر الدين الحوثـي، وإلى رئيس الجمهوريـة المشـير مهدي المشـاط، وإلى المجاهديـن ولـكل رجل شريـف يقف مع أمته، وشـعب كسر كُـلّ المؤامرات طيلة ثمـان سـنوات مـن العـدوان ونهـض مـن تحـت الركام منتصراً لبناء هـذا البلد، معتزاً بهُـوِيَّته الإيمانية الجامعة.

وقـال خـلال كلمتـه: إننـا في هـذا اليوم المشـهود الـذي أنعم الله بـه علينـا بموالاة الإمام علي رسـول رسول الله إلى هذا الشعب الطيـب الـذي أمن برسـالة الإسـلام ضربة واحدة عبر رسالة واحدة فقط حملها الإمام علي إليه.

وأشَـارَ إلى أن إيمان أهل اليمن بالرسـول الكريـم كان من قبل بعثته كما جاء في الاثر، وأن اللـه بعث أهـل اليمن ليكونـوا حاضنة للإسـلام من خلال الأوس والخزرج، مُضيفاً «ولهـذا لا عجب حين وقع الرسـول سـاجداً فرحاً وشـكراً لله، موضحًـا أن هذه الفرحة التي عـبر عنها رسـول الله قائلاً: «السـلام على همـدان وكرّرها ثلاثا»، هـي ما نحتفل بها اليوم.

وأكّـد أن أهل اليمن يعتـزون بهذا الدين خَاصَّـة وأن رسـول اللـه تحدث عـن اليمن واليمنيـين بأنهم خير أهل الأرض وسـينصر الله بهم دينه.

وأشَـارَ إلى أن القـرآن وتمسـكنا بـه وبهُـوِيَّتنا الإيمانيـة هـي ما تخـاف منه قوى الاسـتكبار خلال هذه الحرب العدوانية بقيادة قرن الشـيطان أمريكا وإسرائيل على شعبنا العظيم، موضحًا أن شن هذا العدوان جـاء نتيجة تمسـكنا بكتاب الله وبرسـوله وآل بيتـه، وتمسـكنا بهُـوِيَّتنا الإيمانيـة والقرآنية.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

قائدُ الثورة السيد عبد الملك الحوثي في خطاب بعيد جمعة رجب:

حرق القرآن الكريم وإعلانٍ العداء له وللإِسلام يمثل استفزازا كَبيراً جِـدًّا للمسلمين واستهانة بهم، وهو شاهدٌ على مدى انزعَـاج قوى الشر من القرآن وضعفها أمامه

أدعو شعبنا للاهتمام بقضايا الأُمَّــة وأن يجسد الأخوة الإيمانية في واقعه الداخلي ليفشل كُـلّ مشاريع الأعداء لإثارة الفتن داخلياً

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِـكُ الْحَـقُّ الْمُبِينِ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنا مُحَمَّـداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُـمَّ صَلِّ عَـلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّـد، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِـهِ الأَخْيَـارِ الْمُنتَجَبِـين، وَعَنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَـــوَات: السَّـــلَامُ عَلَيْـكُـمْ وَرَحْمَـــةُ اللَّهِ وَبَـرَكَـاتُـــهُ،

نتوجَّهُ إلى شـعبنا اليمني المسـلم العزيـز بالتهاني والمباركـة بقدوم المناسـبة العزيزة والذكـرى المجيدة: الجمعـة الأولى من شـهر رجب، التي كانـت في التاريخ محطةً مـن أهم المحطات في دخول الشـعب اليمني في الإسـلام، وتمثل صفحـةً بيضاء ناصعـةً مشرقة من صفحات التاريخ المجيد لشعبنا العزيز.

وهـذه المناسـبة هي تتعلـق بالتحديد بقـدوم أمير المؤمنـين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»، عندما أرسـله رسـول الله «صَلَـوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِـه» إلى اليمن، فوصل إلى صنعـاء ليدعو أهـل اليمن إلى الإسـلام، وفي صنعاء اجتمـع جمعٌ كبـيرٌ، وكان ذلك في المكان الذي يسـمى الآن في هـذا العـصر [بسـوق الحَلَقَـة]، وخطب فيهم أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» ودعاهم إلى الإسلام، فدخل الكثير منهم في الإسـلام، وأسلمت آنذاك همدان كلهـا في يوم واحـد، وبعث أمـير المؤمنين عـليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» إلى رسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» برسـالة أعلمه فيها بإسـلامهم، ولما قُرِئَ الكتاب على رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»؛ سجد شكراً لله، وقال كلمته الشـهيرة بعد السجود: ((السَّلَامُ عَلَى همدَان)).

وتتابـع دخـول أهل اليمن في الإسـلام، وأتـى أيضاً مبعوثٌ آخر وصل إلى بعض مناطق اليمن، إلى تعز، هو معاذ بن جبل، أرسـله رسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» كذلك في مهمة لنشر الإسلام، ونشر تعاليمه، ومـا قبـل ذلك كان هنـاك في كل المراحل -مـا قبل ذلك في المرحلـة المكيـة والمرحلة المدنية -إقبالٌ إلى الإسـلام، ففـي المرحلة المكية كان البعـض ممن أصولهم يمنية وهم موجودون في مكة، من السـابقين في الإسلام، وإلى الإسـلام، والمؤمنين برسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَـيْهِ وَعَـلَى آلِـه»، وكانوا من النمـاذج الراقية، والسـابقين الأوائـل، المتميزيـن في إيمانهـم، وصبرهـم، ووعيهم، والتزامهم الإيماني، كان منهم عمار بن ياسر وأسرته، وكذلـك المقداد، وكذلك زيد بن حارثة، من أبرز صحابة رسـول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَـلَى آلِه»، ومن أبرز السابقين إلى الإسلام، والذين عرفوا بدورٍ مميز، وكانوا على مسـتوىً عظيم في إيمانهم، ووعيهم، وبصيرتهم، وجهادهم، وثباتهم على نهج الإسلام.

ما بعد المرحلة المكية وهجرة الرسـول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» إلى المدينة، كان الأوس والخزرج -وهم من أصولٍ يمنية -هم الذين آووا ونصروا وآمنوا، وكان لهم دورٌ عظيمٌ ومميز في حمل رسالة الإسلام، والجهاد في سبيل الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والنصرة لرسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، وسمَّاهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بذلك الاسم العظيم: (الأنصار).

ثـم عـلى مـدى التاريـخ، كان هنـاك دورٌ مميـز لليمنيين في حمل رسـالة الإسـلام، وفي الجهاد في سبيل الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي تجسـيد القيـم الإيمانية، ويكفيهم شرفاً وفخراً وصف الرسـول «صَلَـوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» عندما قال: ((الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّـة))، بـكل ما يعنيه ذلك، مـن انتمائهم الإيماني الأصيـل والثابـت والراسـخ، وفي تجسـيدهم للقيـم الإيمانيـة، وفي ثباتهـم عـلى الإيمـان، وفي جهادهم في سبيل الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولـــذلك تعتبر هذه المناسبة مناسبةً مهمة في:

- التذكـير بنعمـة اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتذكـر للنعمـة، ما يأمرنـا الله به في القـرآن الكريم كثيراً أن نذكـر نعمه، وأن نتذكرها، وأن نعرف قدرها، وأن نشـكر الله عليها، وأن تكون محـط اعتزاز لدينا، وأعظـم النعـم هي نعمـة الهدايـة، الهدايـة للإيمان، الهداية للإسـلام، الهداية بالرسول والقرآن هي أعظم النعم على الإطلاق.

- ثـم هـي أيضـاً مناسـبةٌ مهمة لترسـيخ الانتمـاء الإيمانـي، والهُـوِيَّـة الإيمانيـة، عندما قال رسـول الله «صَلَـوَاتُ اللَّـهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِـه» عن أهل اليمـن: ((الإِيمَـانُ يَمَـانٍ، وَالحِكْمَـةُ يَمَانِيَّـة))، فهذا النص له مدلولٌ مهمٌ جداً: في ترسـيخ هذا الانتماء، وفي الثبات عليه وتوارثه جيلاً بعد جيل، وهذا أمرٌ يتعلق به أمورٌ كثيرة:

o يتعلق به النشاط التثقيفي والتعليمي والتربوي.

o ويتعلق به الالتزام العملي.

ولـــذلك نحـن معنيـون في هـذا الجيل، في هـذا الزمـن وفي هذا العصر، بترسـيخ هذا الانتمـاء، وهذه الهُـوِيَّـة، وفق المفهوم الصحيح للإيمان، وليس وفق نظرةٍ مغلوطة؛ لأَنَّـه حتى العنوان الإيماني هو عنوان محارب، ومسـتهدف، وهو في إطار الاسـتهداف للأمة مـن قـوى التحريف والانحـراف والإضلال والإفسـاد، التي تسـعى لأن تزيِّفَ حتى مفهـومَ العناوين المهمة، والعناوين الأساسية، التي نحن معنيون بها في الانتماء للإسلام العظيم.

المفهوم الشامل والواسع والأصيل للإيمان في القرآن الكريـم، فيمـا يتحـدث به مـن مواصفـات المؤمنين، والثناء عليهم، والحديـث عن المبادئ الإيمانية، والقيم الإيمانية، والالتزامات الإيمانية، هو يشـمل ما يعرِّفه به البعـض من المؤلفـين والكتَّاب والعلمـاء على مدى التاريـخ، وفي الأجيال الماضية، أنه: (اعتقـادٌ بالجَنَان، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان).

الانتماء الإيماني الأصيل في المفهوم القرآني يشـمل الجوانب الاعتقادية لدى الإنسـان، والجوانب التي يقر بها، ويعبِّر عن تصديقـه بها بلسـانه، والتزامه بذلك فيمـا يقـول، وكذلـك أيضاً فيمـا يعمل، هنـاك تلازم، فهـو توجهٌ على ضـوء منهج اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في مسـيرة الحيـاة، وفي كل مجالاتهـا، ولـذلـك نحن معنيـون بالتركيـز عـلى هـذه المسـألة؛ حتـى نتوجه الاتجـاه الصحيح، وحتى تكـون منطلقاتنا في حياتنا، في كافـة مجالات الحياة، من منطلق انتمائنا الإيماني، وهُـوِيَّتنـا الإيمانية، فلا نميـل عن ذلك، ولا نزيغ عن ذلك.

الحديث عـن هذا الجانب يطول كثيراً، وهو واسـعٌ جداً، الحديث عنه في القرآن الكريم مساحته واسـعةٌ جـداً، وهو أيضـاً مـن العناوين الأساسـية التي يأخذ الحديـث عنها، وتأخذ تفاصيلها مساحةً واسـعة في الجوانـب التثقيفيـة والتعليمية والإرشـادية بشـكلٍ كبـير، وتحدثنـا في المناسـبات الماضية عـن الكثير من العناويـن والتفاصيـل المتعلِّقة بذلك؛ ولذلك لا يتسـع المجال للحديث عن كل التفاصيل، ولا عن كل العناوين ذات العلاقة بمفهوم الإيمان الصحيح، وهنا نركِّز على ركيزتين مهمتين من ركائز الإيمان:

- أولوهمـا: الوعـي الصحيـح، والاهتـداء بالقرآن الكريم والصلة الوثيقة به.

- وثانيهمـا: هـو استشـعار المسـؤولية في حمل رسـالة الإسـلام، والثبات عليه، والتصدي لقوى الطاغـوت والاسـتكبار المعاديـة والمحاربـة للإسـلام والقرآن، ويتصل بهذا الجانب عنوان الجهاد في سـبيل الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعنوان الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

مـن أهم مـا في الإيمان: أنه يمثل صلـةً تصلنا بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، ومن ضمن ما في هـذه الصلة: أن نحظـى بهداية الله «جلَّ شـأنه»، كما قـال في القرآن الكريم: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}[البقـرة: من الآية257]، فهـذه الصلة الإيمانية باللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» مـن أهم ما فيهـا هو هذه الرعايـة الإلهية، أن يخرجنـا الله -نتيجـة إيماننا به «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» -أن يخرجنا من الظلمات إلى النور، بكل ما يشمله هذا العنوان المهم من هدايةٍ واسعة.

ويقول أيضـاً: {فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيـهِ مِنَ الْحَـقِّ بِإِذْنِهِ}[البقرة: من الآيـة213]، فتأتي الهداية الإلهية عند الاختلاف إلى الحق لمن؟ للذين آمنوا، بناءً على هذه الصلة الإيمانية بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

والقرآن الكريم هو يأتـي في هذا الجانب، هو كتاب هدايـة، وآياتـه البيِّنـات هـي لتخرجنا مـن الظلمات إلى النـور، كتاب هدايـةٍ، وعلاقة المؤمنين بـه هي أولاً الإيمان به، هو في إطار العنوان الإيماني جانبٌ أساسي مما علينا أن نؤمن به، أن نؤمن بالقرآن الكريم أنه من عنـد الله، وأنه حقٌ، وكتاب هدايـةٍ، نهتدي به، وأنَّ ما فيـه حقائق لا تتخلف أبـداً، فنؤمن ونثق ونصدِّق بكل ما أتى به؛ ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُـلِهِ وَقَالُوا سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَـكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[البقرة: الآية285].

فالرسـول «صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَـيْهِ وَعَـلَى آلِه» هو أول المؤمنـين من أمته، أول المؤمنين بالقـرآن الكريم، {بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّـهِ}، إيماناً صادقاً، إيماناً واعياً، إيماناً فيـه الثقة بصدق مـا أتـاه، بأحقية ما نـزل إليه، أنه الحق، أنه الهدى، أنه الصدق، وفيه تأثرٌ بذلك، واهتداءٌ بـه، واتِّباعٌ لـه، والتزامٌ بـه في مقام العمـل، وفي مقام التوجيه الإلهي، والامتثال لأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{وَالْمُؤْمِنُونَ}، المؤمنـون الصادقون هكذا إيمانهم: إيمـانٌ صادق بما أنزل الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يثقون به أنه الحق، أنه النـور، أنه الهدى، يتَّبعونه، ينتفعون به، يتزكون بهديه، ويتحركون على أساسه، ويلتزمون به في مقام العمل والاتِّباع.

{كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُـلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُـلِهِ}، فالإيمان هو إيمـانٌ في إطار كل هذه العناوين، إيمانٌ باللـه، إيمانٌ صادق، فيه الثقة بالله، فيه الخشـية من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والمحبة لله، وفيه الثقـة بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، والتوكل عليه، والتصديـق بمـا أتى بـه، الإيمـان بملائكتـه، الإيمان بكتبه ورسله، الإيمان أيضاً باليوم الآخر من العناوين الأساسـية في الإيمـان بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وصدق وعـده ووعيـده، الإيمـان بـه، بتوحيده «جلَّ شـأنه»، الإيمان بمفهومه الشـامل والواسـع، وكذلـك الإيمان بالملائكـة، ويأتي عنـوان الإيمان بالكتـب، بكتب الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، وبهدايتـه لعبـاده في كل مراحـل التاريـخ، الهدى أتى إلى البشر منذ بـدء وجودهم، منذ آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، واستمر في واقع البشر.

{وَرُسُـلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُـلِهِ}[البقرة: من الآيـة285]، الإيمان بوحدة الرسـالة الإلهيـة، {وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}[البقرة: من الآية285]، هذه هي ثمرة الإيمان ونتيجته: السـمع والطاعة، والالتزام في الواقع العمـلي، مع الشـعور بالتقصـير، والسـعي للتخلص من الذنوب {غُفْرَانَكَ رَبَّنَـا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}[البقرة: من الآيـة285]، والسـلامة من حالة الغرور التي قد تصيب البعض.

فالعنـوان الإيمانـي هـو عنـوانٌ مهـمٌ في العلاقـة بالقـرآن الكريـم، وهو أسـاسٌ للاهتداء بـه، الاهتداء بالقـرآن الكريـم لابـدَّ أن يسـبقه الإيمان بـه، والثقة بأنـه من عنـد الله، وأن ما فيه حـق، وأنه لا ريب فيه، ثـم الاهتـداء بالقرآن الكريـم، وهو عنوانٌ أسـاسي في العلاقة الإيمانية بالقرآن، الله «جلَّ شـأنه» يقول عن القرآن الكريـم: {وَهُـدًى وَرَحْمَـةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}[يونس: مـن الآيـة57]، فالمؤمنين يهتـدون بالقـرآن الكريم في كل مجـالات حياتهـم، هـو معتمدهـم في أفكارهـم، في ثقافتهـم، في فهمهـم، في توجهاتهـم العمليـة، في مسـيرتهم في الحياة، كلها تعتمد على أسـاس الاهتداء بالقـرآن الكريـم، لهم هـذه الصلة بكتـاب الله، يقول عنه أيضـاً: {وَهُـدًى وَبُـشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}[البقرة: من الآيـة97]، فهم يهتـدون به، وفيه البشـارة لهم، فيما

شـرف المسـلمين وعزتهم مرتبطان بالقـرآن الكريم وهو كتابٌ لإنقاذ كُـلّ البشرية

علـى مدى التاريخ كان هنـاك دورٌ مميزٌ لليمنيين في حمل رسالة الإسلام والجهاد في سبيل الله تعالى

هذه المناسبة مهمة في التذكير بالنعم وأن نعرف قدرها فالهداية للإسلام والرسول والقرآن هي من أعظم النعم

معنيون بترسـيخ الانتمـاء والهُـوِيَّة وفق المفهوم الصحيح للإيمان المستهدف من قوى التحريف والإفساد

وعدهم الله به في عاجل الدنيا وآجل الآخرة، نتيجةً لاتباعهم للقرآن وإيمانهم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

يقول «جلَّ شأنه»: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[الأعراف: الآية52]، ففيه الهداية، وفيه الرحمة، الرحمة فيما وجه الله فيه، وما يترتب على ذلك من خير في عاجل الدنيا، في واقع الحياة هذه، وفي الآخرة، {هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، فهم يهتدون به، إيمانهم هو دافعٌ أساسيٌ في صلتهم هذه بالقرآن الكريم، التي هي صلة اهتداءٍ به.

وهداية القرآن هي هداية واسعة، وشاملة، وراقيةٌ جداً، كما قال الله عنه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء: من الآية9]، فهو يرسم لنا في مسيرتنا في الحياة الأقوم في كل شيء، والأرقى في كل شيء، في كل مجال من المجالات، وشرف المسلمين وعزتهم مرتبطٌ بالقرآن الكريم، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}[الزخرف: الآية44]، وهو في الأساس كتابٌ لإنقاذ البشرية، المؤمنون يهتدون به، وإيمانهم يعزز صلتهم به للاهتداء به، ولكنه في الأساس كتابٌ لإنقاذ كل البشرية، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مخاطباً لنبيه «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله»: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، فيقول: {لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}[إبراهيم: من الآية1].

وفي القرآن نفسه يأتي الخطاب العام، الموجه إلى كل البشر، إلى كل بني آدم، كم في القرآن من نداء: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ}، وفيه أيضاً نداء: {يَا بَنِي آدَمَ}، يخاطب المجتمع البشري بشكل عام، بل أوسع من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب هدايةٍ للإنس والجن، وهم عالمٌ آخر، بل وتنتفع به الملائكة، وتقدسه الملائكة، وتهتدي به الملائكة، وفي القرآن الكريم ما يشير إلى ذلك.

وإعجازه إعجازٌ عالمي، هو كتابٌ عظيم، كتابٌ متميز، هو المعجزة الكبرى للرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آله»، وإعجازه عالميٌ في أوساط البشرية جميعاً، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[الإسراء: الآية88]، لا يستطيعون أن يأتوا بمثله، لا في بلاغته، وفصاحته، وهديه، ونوره، ومضامينه فيما تهدي إليه في كل مجال من المجالات المتعلقة بحياة الإنسان، وشؤون الإنسان المهمة، وهذا ما شهد به الواقع على مدى التاريخ، منذ نزول القرآن الكريم وإلى اليوم.

وهو أيضاً نعمة الله وحجته على عباده، وعظمة النعمة بحفظه للناس، فلم يُحَرَّف نصه كما حرفت كتب الله السابقة، التي حرفها الضالون، الضالون ممن كانوا ينتسبون إلى الدين نفسه في مراحل ماضية من تاريخ الرسالات الإلهية، فالقرآن الكريم كما قال الله عنه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر: الآية9]، فحفظه الله فبقي، بقي مستمراً في وجوده في أوساط المجتمع البشري، في أوساط الأمة الإسلامية بالدرجة الأولى، وسليماً من تحريف نصه، وهذه نعمة كبيرة وحجة على عباد الله، بعد تحريف الكتب السابقة، وإخفاء الكثير منها، أو إخفائها بشكلٍ عام.

وهو أيضاً في نوره وهدايته ومضامينه خالصاً من كل شائبة ضلال وباطل، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عنه: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[فصلت: الآية42]، فهو نعمةٌ عظيمة، وهو الوثيقة الإلهية التي بقيت لهداية البشر، ولإنقاذهم، ولإصلاحهم، ولتزكيتهم، ولهدايتهم.

ومشكلة قوى الطاغوت والكفر والاستكبار والنفاق مع القرآن الكريم كانت مشكلةً منذ بداية نزوله، ومنذ بداية الرسالة الإلهية به على رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله»، فالقرآن الكريم كان منذ البداية المعجزة الخالدة، والمعجزة العظيمة، وعامل جذبٍ وتأثيرٍ كبير وهدايةٍ، من جانب إعجازه، وفي أثره النفسي، وفي هدايته، وحجته، وبيانه، ومضامينه العظيمة والنافعة، وفيما يقدمه من علوم ومعارف وهداية واسعة.

ولذلك كان من أهم ما يركز عليه الكافرون وقوى الطاغوت والاستكبار، المجرمون والمضلون، كانوا يركزون على محاربة القرآن نفسه، بالدعايات، والإساءات، والتشويه، واشتهر عنهم مما ركزوا عليه في دعاياتهم ضد القرآن الكريم دعاية أنه سحر، {إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ}[المدثر: من الآية24]، وتكررت هذه الدعاية التي تتضمن -من جانبٍ معين -انبهارهم بالقرآن الكريم، واعترافهم بتأثيره الكبير، وبعظمته، وبأهميته، فشنوا هذه الدعاية في الإساءة إليه، والتحذير منه، وكانوا في حالة عجزٍ أمام إعجاز القرآن الكريم من جهة بلاغته، وفصاحته، وهدايته، وتأثيره على المستوى الروحي والنفسي بشكلٍ إيجابي عظيم، ووصل بهم الحد في محاربتهم له عندما كانوا يقولون: {لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}[فصلت: من الآية26]، فكانوا يحذرون حتى من الاستماع إليه، من الإصغاء إليه، وينفرون الناس عنه، ويحاولون أن يفصلوهم عنه، على مستوى الاستماع، وعلى مستوى الاهتداء والإتِّباع، ومشكلتهم معه فيما يتضمنه:

- أولاً: هي مشكلة على المستوى الإجمالي.
- وعلى المستوى التفصيلي.

القرآن يمثل أكبر عائق أمام الطواغيت والمنافقين للسيطرة على المجتمع البشري وإفساده

أدعو إلى مقاطعة منتجات الدول التي تتبنى رسميًّا فتح المجال أمام التصرفات العدائية المسيئة للإسلام والمسلمين

الانتماء الإيماني الأصيل في المفهوم القرآني يشمل الجوانب الاعتقادية لدى الإنسان والتزامه بذلك فيما يقول وفيما يعمل

ركيزتان أَسَاسيتان من ركائز الإيمان أولاهما: الوعي الصحيح والاهتداء بالقرآن الكريم والصلة الوثيقة به

مشكلتهم معه إجمالاً: أنه المعجزة الكبرى الخالدة لرسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آله»، وأنه يؤثر أثراً عظيماً، سرٌ من أسراره العجيبة: أودع الله فيه الأثر العجيب على المستوى الروحي والنفسي.

وهو أيضاً على المستوى التفصيلي: فيما يقدمه من مبادئ، فيما يقدمه من قيم، فيما يقدمه من تعليمات، إذا أخذت بها البشرية، يتحقق بذلك لها إقامة القسط، وتحقيق العدل، في تزكيته للنفس البشرية، فيما يواجه به الضالين، والمفسدين، والمستكبرين، والمجرمين، الذين يمثلون مصدر شر وخطر على المجتمع البشري، ولا يقبلون بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولا يتزكون به.

لذلك مشكلتهم معه هي إجمالاً وتفصيلاً، مشكلة انزعاج كبير، يعتبرونه أكبر عائق أمامهم، أكبر عائق أمامهم في سعيهم للسيطرة على المجتمع البشري، وما يعتمدونه لتحقيق هدفهم ذلك من إفساد للمجتمع البشري، من إضلال للمجتمع البشري، من سعي للسيطرة عليه بالقوة والجبروت، القرآن الكريم يمثل عائقاً لهم أمام كل ذلك، فيما يقدمه من هداية ترتقي بالمجتمع البشري، تنقذه، تحرره، إذا أخذ بتعليماته يعتز، تمثل صلةً له بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يحظى بعونه، بنصره، بتأييده، ولذلك فهم ينزعجون جداً من القرآن الكريم، في إطار حربهم التي تستهدف المجتمع البشري نفسه، مشكلتهم مع القرآن لأهميته، ودوره الأساسي في إنقاذ الناس، وتحريرهم من شرهم وفسادهم، فهم يتجهون بحربهم إلى المجتمع البشري لإضلاله، وإغوائه، وإفساده، ويركزون على الإفساد للمجتمع البشري في كل شؤون حياته:

- الإفساد في الجانب الأخلاقي.
- في الجانب الاقتصادي.

في كل مناحي الحياة، والقرآن يمثل أكبر عائق أمامهم في ذلك، إذا بقي المجتمع البشري مرتبطاً به، مهتدياً به، فهو يحصنه، وهو أيضاً كفيلٌ بأن يرتقي به إلى مستوى الحصانة الثقافية، والفكرية، والأخلاقية، والتحرير للمجتمع البشري من العبودية للطاغوت كعنوان أساسي في القرآن الكريم.

ولذلك عندما نأتي إلى التأمل في طريقة حربهم ضد القرآن، وضد ما يدعو إليه القرآن، وما أتى به القرآن الكريم، في عناوينه الأساسية، في تعليماته المباركة:

أول عنوان أتى به القرآن الكريم: هو تحرير الناس من العبودية للطاغوت، أن يكونوا عبيداً لله، وأن يتحرروا من العبودية للطاغوت، وقوى الطاغوت والاستكبار من أهم أهدافها، وفي مقدمة ما تسعى إليه، هو: الاستعباد للناس، الإخضاع التام للمجتمع البشري لهم، لمصالحهم، لأهوائهم، لرغباتهم، لأطماعهم، وأن ينقاد لهم المجتمع البشري انقياداً تاماً ومطلقاً في كل أهوائهم، ورغباتهم، وأطماعهم، وما يسعون إليه، والقرآن الكريم إذا اهتدى به المجتمع البشري -كما هو حال المؤمنين الصادقين، الذين يهتدون به -يتحررون من سيطرة الطاغوت، وقوى الطاغوت بكلها، ولذلك مشكلتهم مع القرآن الكريم أنه كتاب حرية في مفهومها الصحيح، يحرر المجتمع البشري من هيمنتهم، من سيطرتهم، ويرقى به إلى مستوى المواجهة والتصدي لشرهم، لفسادهم، لإضلالهم وإغوائهم، وتحصينه كذلك، فحربهم هي من هذا الجانب، وتجاه هذا العنوان المهم.

القرآن الكريم هو كتاب تزكية، يقدم ما يزكي النفس البشرية، ويصلحها، ويربي على مكارم الأخلاق، ويحصِّن الإنسان، ويرتقي به، ويطهره من الرذائل والمفاسد، التي تمثل ضرراً كبيراً على الإنسان، لها تأثير سلبي كبير، هي تدنس الإنسان، وتنحط به عن كرامته الإنسانية، عن قيمته الإنسانية، وهي تؤثر عليه في واقع حياته، هي جرائم تفسد عليه نفسيته، تفسد عليه حياته، تفكك بنيته الأسرية، فلذلك هم ينزعجون من القرآن الكريم ككتاب تزكية.

وفي المقابل ماذا يعملون في حربهم على المجتمع البشري، وفي صدهم عن القرآن الكريم، عن الاهتداء به، وهو يزكي النفس البشرية، يزكي المجتمعات الإنسانية، يتجهون هم في المقابل لنشر الرذائل، لنشر المفاسد، للترويج لها بكل ما يمتلكون من وسائل، بكل ما يستطيعونه من إغراءات، ويعملون لذلك بشكلٍ كبير جداً، وصل في هذا العصر إلى أحط مستوى، عندما يتحركون لنشر الرذائل، والفساد الأخلاقي، والجريمة، والفاحشة تحت عنوان المثلية... وغيرها من الجرائم الأخلاقية، ثم يحاولون أن يؤطروا ذلك، وأن يوفروا الحماية لذلك، من خلال إدخالهم لذلك تحت عنوان الحقوق والحريات، ويقدِّمون لذلك الدعم الكبير، دعم سياسي، دعم تحت العناوين الأخرى، في الإطار القانوني، في إطار الحريات، في إطار الحقوق... وهكذا في عناوينهم وفي أساليبهم التي يروِّجون لها بشكلٍ كبير، وبشكلٍ لم يبق لديهم ذرة من الحياء، ولا ذرة من احترام القيم الفطرية الإنسانية، التي فطر الله الناس عليها.

هذه هي حربهم في مواجهة ما أتى به القرآن الكريم، وهم يعرفون ويدركون أنَّ القرآن الكريم هو الذي يزكي المجتمع البشري ويحافظ عليه من سعيهم لإفساده، وسعيهم لتمزيق بنيته، وتدمير بنيته الأساسية في تكوينه الاجتماعي وهي الأسرة، وهم يعملون لذلك بقصد، وهذا إفساد كبير، واستهداف خطير للمجتمع البشري.

أيضاً من مظاهر محاربتهم للمجتمع البشري، فيما يواجهون به القرآن، ويرون القرآن في نفس الوقت يمثل مشكلةً عليهم في ذلك، هو: في ربطهم للولاءات بالجانب المادي، وهو من أسوأ ما يعملونه في المجتمع البشري، فهم يجعلون الولاءات مرتبطةً بالمال، بالمصالح المادية، ويجعلون المصالح المادية أساساً للروابط التي يتبعها المواقف، يتبعها التوجهات، وبذلك يؤسسون للانحراف بالمجتمعات تحت هذه العناوين، في مواقفها، وفي توجهاتها، ويهيئونها لتقبل ما يأتون به هم من باطل، وضلال، وإغواء، وفساد، ومنكر، ورذائل... إلى غير ذلك.

والقرآن الكريم هو الذي يحصِّن المجتمع البشري، ويحصِّن المؤمنين، ويبني ولاءاتهم على أساسٍ من القيم والمبادئ، المبادئ التي هي حق، المبادئ الإلهية العظيمة، وهذا يزعج قوى الطاغوت، وقوى الكفر؛ لأنَّهم يريدون أن يتجهوا بالمجتمع ليكون متقبِّلاً لهم إلى درجة أن يواليهم، ثم يتقبَّل ما يأتون به.

في جانب الكفر وقوى الكفر والطاغوت، هناك ضمن وفي مقدِّمة من يتصدر الحرب في مواجهة الإسلام، والقرآن الكريم، وما أتى به القرآن الكريم، وانزعج انزعاجاً شديداً مما أتى به القرآن الكريم من نور، من هداية، من تزكية، من تعليمات، إذا تمسَّك بها البشر، واتَّبعها البشر يتحقق من خلالها إقامة القسط والعدل في الحياة، هم الذين كفروا من أهل الكتاب.

من صدر الإسلام وكانوا هم في مقدِّمة من انزعج انزعاجاً شديداً من رسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن كتابه ورسوله، وتوجهوا للحرب والصد للمجتمع البشري عن الاهتداء بالقرآن الكريم، ولذلك يقول الله عنهم في القرآن الكريم: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[الصف: الآية8].

الذين كفروا من أهل الكتاب (من اليهود والنصارى) اتجهوا منذ البداية وهم يحاولون، إرادتهم هذه ارتبطت بها برامج عمل، أنشطة عملية، تحركات عملية، في محاولة إطفاء نور الله، نور الله الذي يكشف ظلماتهم، وينقذ المجتمع البشري من ظلماتهم، وضلالهم، وفسادهم، وتحريفهم، فهم انزعجوا جداً، ويحاولون منذ ذلك الزمن -وهي حالة مستمرة لديهم -أن يطفئوا نور الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {بِأَفْوَاهِهِمْ}: ينفخون بأفواههم بما يبثونه من تشكيك، من دعايات، من أباطيل، من ضلال، ينشطون بشكلٍ مكثف، نشاطهم بشكلٍ رئيسي في محاربة هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في سعيهم لإطفاء نوره عبر الدعايات، النشاط الذي يعتمد بشكلٍ كبير على الإضلال بالتثقيف، وبنشر الأباطيل، بنشر الدعايات المتنوعة، بمحاولتهم إغواء الناس فكرياً وثقافياً، وفيما يحملونه من تصورات ومفاهيم باطلة يروِّجون لها في أوساط الناس لتصرف المجتمع البشري عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وعن الاهتداء به، وعن الاستنارة بنوره، {وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}، هو تام، ويتم ولو كرهوا، ولو ابتنى على ذلك (على كراهيتهم له) كل ما يسعون له، وما يخططون له من أنواع المؤامرات، وأنواع المكائد، والخطط المتنوعة والمتعددة.

قال الله عنهم أيضاً في القرآن الكريم: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}[البقرة: الآية89]، كفروا به بعد معرفتهم بأنه من عند الله، ومصدقٌ لكتب الله السابقة، هم يعرفون ذلك، فاتجهوا هم إلى

الركيزة الثانية للإيمان هي استشعار المسؤولية في حمل رسالة الإسلام والتصدي لقوى الطاغوت والاستكبار المحاربة للإسلام والقرآن

خطاب القرآن عام لكل البشر، وهو كتاب هداية للإنس والجن وتهتدي به الملائكة

القرآن الكريم كتابٌ عظيم وهو المعجزة الكبرى لرسول الله، وإعجازه عالمي في أوساط البشرية كلها

نعمة القرآن عظمت بحفظه، ونصه لم يحرف كما حرفت كتب الله السابقة

الكفر به، وإلى إنكار أنه من عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى محاربة المجتمع، وسعيهم لفصل المجتمع عن الإيمان به، والاهتداء به، والتمسك به، والاتِّباع له.

وقال عنهم في القرآن الكريم: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}[البقرة: من الآية109]، كثيرٌ منهم، {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ} [البقرة: من الآية109]، فهم في رغبتهم وودهم لذلك، يسعون عملياً في تحويل المجتمع الذي قد آمن بالقرآن الكريم، وآمن بالله، وبرسالة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أن يتحول إلى كافر، وأن يتنكَّر لكل ما قد أتاه من الحق والهدى والنور، وأن يتجه وفق ما يعملون له هم فيما ينحرف به بشكلٍ تام عن الاهتداء بالقرآن الكريم.

وقال أيضاً في القرآن الكريم محذراً للمؤمنين منهم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}[آل عمران: الآية100]، وهذا الاستهداف (الاستهداف في الإيمان)، هذا العنوان الذي ركَّز عليه القرآن الكريم؛ لنعيه كمجتمع مسلم، أنَّ أهم ما يركِّزون عليه في الاستهداف لنا، هو: الاستهداف لنا في إيماننا، وأن يسعوا لفصلنا عن أهم ما يرسِّخ إيماننا عن الاهتداء بالقرآن الكريم، بكتاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ ولذلك قال بعد ذلك مباشرةً: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ} [آل عمران: من الآية101]، فهم يسعون إلى فصلنا عن الاهتداء بآيات الله، بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأنَّه الذي يحصِّن مجتمعنا، ويحصننا من التأثر بهم، من مساعيهم في الاضلال، ومساعيهم في الإفساد، وحربهم بكل أشكالها:

- الصلبة والعسكرية.
- أو الناعمة والشيطانية المفسدة.

وفي القرآن الكريم يبين أنَّ اليهود -داخل أهل الكتاب -يتصدَّرون هذه الحرب، وهذا العداء الشديد، فقال «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}[المائدة: من الآية82]، يأتي بهم مرتبةً ثانية، في المقدِّمة: اليهود، واستمر هذا الحال على مدى التاريخ، ليست مساعيهم في عصرنا وفي زمننا بجديدة، وليست بتوجهات جديدة، هم على طول التاريخ منذ عصر النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه» وهم يحاربون هذه الرسالة الإلهية، يجدون في القرآن الكريم أنه مشكلةٌ كبيرةٌ عليهم، وأنه أساسٌ لهداية المجتمع البشري، فيحاولون أن يفصلوا المجتمع البشري عن الاهتداء به.

ولذلك في زمننا هذا، فإنَّ اللوبي الصهيوني اليهودي يتصدر أكبر نشاطٍ معادٍ للإسلام والقرآن والمسلمين في الساحة العالمية، ينشط في مختلف البلدان، وليس يستهدفنا فقط في ساحتنا الإسلامية، جزءٌ كبير من نشاطه يتوجه لاستهدافنا في ساحتنا الإسلامية، في بلداننا، ولكنه ينشط على مستوى واسع، ينشط حتى في أمريكا، في أوروبا، في أستراليا... في مختلف البلدان، يتحرك بشكلٍ نشط، وبشكلٍ واسع.

وعندما نَرى مثلاً في هذه الأيام -وهي ليست بالحوادث الجديدة، بل في الأعوام الماضية تكررت أمثال هذه الحوادث -جرائم من أشنع الجرائم، وأكبر الجرائم، هي جرائم حرق القرآن الكريم في عددٍ من البلدان الأوروبية، في عدة دول من البلدان الأوروبية، تكررت هذه الجريمة خلال الأعوام الماضية، وتتكرر هذه الأيام، في أكبر تصرف عدائي ضد الإسلام والمسلمين، الحرق للقرآن الكريم، والتدنيس للقرآن الكريم، وإعلان العداء للقرآن الكريم وللإسلام والمسلمين، وارتكاب اعتداءٍ مشينٍ وسيئ يمثل استفزازاً كبيراً جداً للمسلمين، وتحدياً لهم، واستهانةً بهم، وفي نفس الوقت هو شاهدٌ واضح على مدى انزعاجهم من القرآن الكريم، وضعفهم أمام القرآن الكريم، كم لهم من أنشطة هائلة وواسعة ومتنوعة في الجوانب التثقيفية، في الجوانب التعليمية... في الجوانب الأخرى: {بِأَفْوَاهِهِمْ}.

لهم نشاط واسع جداً في محاربة القرآن، في فصل الأمة عن القرآن الكريم، في العمل بشكلٍ صريح وواضح في الكفر بالقرآن، والتحذير منه، والإبعاد للناس عنه، أو بشكلٍ مبطن، وبشكلٍ خفي، وبوسائل مضلة للناس، للانصراف بهم تلقائياً عن القرآن الكريم، مثلما هو طبيعة نشاطهم في الأغلب في ساحتنا العربية والإسلامية، لهم نشاط واسع، لكنه في كثيرٍ منه ليس نشاطاً صريحاً في العداء للقرآن، أو التحذير من القرآن، هم يحاولون أن ينصرفوا بالناس تلقائياً عمَّا يهدي إليه القرآن، من خلال تقديم بدائل مخالفة تماماً للقرآن الكريم، يحاولون أن يروِّجوا لها، أن يقنعوا الناس بها، أن يدفعوا بالناس لاتِّباعها، للاعتقاد بها، للتثقف بها، للتحرك على أساسها، وهي بدائل مخالفة للقرآن الكريم، هذه طريقة ووسيلة واحدة من وسائل صرفهم للناس عن الاهتداء بالقرآن الكريم، وعن التمسك بالقرآن الكريم، وعن الاتِّباع للقرآن الكريم، ولكن لهم أيضاً نشاط صريح وواضح وعلني في الكفر بالقرآن الكريم، في التحذير من القرآن الكريم، في ترسيخ العداء للقرآن الكريم، ومحاولة أن يصنعوا حواجز حتى في نفوس الناس، حواجز متنوعة، حواجز تصل إلى درجة العداء للقرآن الكريم، ليفصلوا الناس عنه؛ لأنَّهم يرون فيه أكبر خطرٍ بالنسبة لهم، وأكبر منقذٍ للبشرية من ضلالهم، وفسادهم، وشرهم، وإجرامهم.

فالحوادث التي تأتي في أوروبا، الجرائم البشعة التي يقومون فيها بإحراق المصحف، هي تأتي في

أعداء القرآن كانوا يحاولون إبعاد الناس عنه، لما يقدمه من مبادئ وقيم وتعليمات تحقّق للبشرية العدل والقسط

القرآن الكريم يقدم هداية ترتقي بالمجتمع البشري وتحرّره، لذلك تنزعج قوى الطاغوت والكفر من دوره في تحرير الناس من شرهم

من أهم أهداف قوى الاستكبار استعباد الناس وإخضاع المجتمع البشري لمصالحهم وأطماعهم

المهتدون بالقرآن الكريم يتحرّرون من سيطرة قوى الطاغوت، لذلك مشكلتها مع القرآن أنه كتاب حرية في مفهومها الصحيح

سياق حربهم على المجتمع البشري، وسعيهم لفصله عن القرآن الكريم، وترسيخ العداء للقرآن الكريم، أن يفصلوا المجتمع البشري إلى هذا المستوى، إلى هذه الدرجة؛ ليحوِّلوه معادياً للقرآن الكريم، وأيضاً ليصنعوا العداء للإسلام بشكلٍ عام، وهم قلقون إلى حدٍ كبير من انتشار الإسلام في أنحاء الأرض، في أنحاء العالم، انتشار الإسلام حتى في البلدان الأوروبية، هناك خواء روحي، وهناك ضياع للقيم، وهناك وضعية سيئة جداً، تركت أثراً سيئاً جداً في المجتمعات الأوروبية، وفي مختلف المجتمعات غير المسلمة، ولا يعالج تلك الوضعيات السيئة إلَّا هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلَّا نور الإسلام العظيم، إلَّا المبادئ الإلهية والقيم الإلهية التي يسمو بها الإنسان، وتمثل حلاً لمشاكل الإنسان، وهذا ما يلمسه من يُقْبِل إلى التعرف على الإسلام بموضوعية، في الغرب بشكلٍ عام، أو في أي بلدٍ من البلدان، في أي جهةٍ من الجهات، من يُقْبِل على التعرف على الإسلام بموضوعية، ويعتمد على القرآن الكريم؛ فهو يتأثر، وينجذب إلى الإسلام، وينجذب إلى القرآن الكريم، وهذا هو العامل المؤثر في نفوس الكثير ممن التحقوا بالإسلام، وأعلنوا إسلامهم في أوروبا، وفي أمريكا، وفي الغرب بشكلٍ عام، كان العامل الأول المؤثر عليهم الذي اقتنعوا من خلاله بالإسلام هو القرآن الكريم، فانزعاج الأعداء منه انزعاجٌ شديد؛ لعظمته، لدوره المهم، فيتصرفون بهذا التصرف الأرعن والعدائي والأحمق.

تصرفهم ذلك هو جريمة كبيرة، وتعدٍ كبير، واستفزاز كبير للمسلمين، وهناك جانبان للقضية:

فيما يتعلق بهم: لا مبرر لهم في ذلك، تصرفهم عدائي، تصرفهم إجرامي، تصرفهم فيه إساءة كبيرة جداً إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، إلى رسله وأنبيائه، إلى القرآن الكريم وكتب الله بكلها؛ لأنَّه خلاصة الكتب الإلهية، التي تضمَّنها واحتواها، فتصرفهم تصرفٌ إجراميٌّ شيطانيٌّ، وكفرٌ عظيم، من مظاهر كفرهم الكبيرة بالقرآن الكريم، وهو شاهدٌ على عدائهم الشديد للمجتمع البشري، ومشكلتهم مع القرآن كما بيَّنا:

- مشكلةٌ معه في إنقاذه للمجتمع البشري من العبودية لهم.
- في تزكيته للمجتمع البشري، وهم يقابلون ذلك في سعيهم الدؤوب لتدنيس المجتمع البشري وإفساده، ونشر الرذائل، والعمل على ضرب المجتمع البشري في أخلاقه وقيمه، حتى الإنسانية والفطرية.
- في سعيهم لظلم المجتمع البشري والاستمرار في ذلك، والقرآن الكريم يبني المجتمع البشري ليكون في مستوى التصدي لظلمهم وإجرامهم وطغيانهم.

فمشكلتهم مع القرآن الكريم مشكلة معروفة.

في المقابل فيما يتعلق بالمسلمين: وهذا استهداف كبير لهم أيضاً، وحربٌ عليهم في معتقداتهم، واستهدافٌ لأقدس المقدَّسات، أقدس المقدَّسات على الإطلاق هو القرآن الكريم، قدسيته عظيمةٌ جداً، مكانته، موقعه في المعتقد الإسلامي، في الرسالة الإسلامية، فأن يسكت الكثير من المسلمين، والكثير من الأنظمة عمَّا يجري، عن هذا الاستهداف العدائي، البالغ العداوة، فهذا جرمٌ كبير، وتقصيرٌ عظيم، وتفريطٌ رهيب، وتنصُّلٌ تام عن مسؤولياتهم، ويمثل خطراً كبيراً على المجتمع الإسلامي؛ لأنَّ المجتمع الإسلامي إذا سكت أمام أكبر استهداف له في أقدس مقدَّساته، فهل يمكن أن يتحرك تجاه أي قضية أخرى؟! هل يمكن أن تجتمع كلمته، أو أن يقف الموقف المشرِّف تجاه أي استهداف آخر؟!

القرآن الكريم كتاب تزكية يحصن الإنسان ويطهره من الرذائل التي تمثل ضررا كَبيراً عليه وتندسه وتنحط به عن قيمته الإنسانية

قوى الشر وصلت إلى أحط مستوى في نشر الفساد والجريمة تحت عنوان «المثلية» وغيرها من الجرائم الأخلاقية

قوى الشر تحاول تأطير الجرائم الأخلاقية تحت عنوان الحقوق والحريات ودعمها سياسيًا وقانونيا

الطواغيت يسعون لتمزيق بنية الإنسان في تكوينه الاجتماعي عبر استهداف الأسرة

هذا هو من أكبر الاستهدافات له، فإذا وصل الحال بالكثير من الأنظمة والكثير من الشعوب إلى مستوى ألَّا يكون لهم أي موقف، ألَّا يكون لهم أي صوت، ألَّا يكون من جانبهم أي احتجاج، أي تنديد، أي إجراء تجاه هذا الموقف العدائي من جانب أولئك الأعداء في تلك البلدان، فهذا هو تنصُّلٌ وتفريط، وهو شاهدٌ -في نفس الوقت -على أنَّه لم يبق لأقدس المقدَّسات لديهم قيمةٌ لديهم؛ لأنَّهم البعض منهم قد يحتج، أو يتخذ موقفاً ما، أو يتحرك تحركاً معيناً تجاه قضايا أخرى، أو مواضيع أخرى، أو مشاكل أخرى.

من الأمثلة البسيطة على ذلك: هو موقف النظام السعودي، عندما صدرت تصريحات من المسؤولين في كندا باتهامه بانتهاك حقوق الإنسان، فالنظام السعودي تحرَّك أمام هذا الاتهام، أمام هذه المقولة، أنهم قالوا عنه: أنه ينتهك حقوق الإنسان، وكان لهم تحرك تحت هذا العنوان، تحرك سياسي معين، انزعج النظام السعودي كثيراً، واتخذ إجراءات تتعلق بعلاقته مع كندا؛ ليعبِّر بذلك عن رفضه لما قالوه عنه، إلى هذا المستوى، قد يغضبون على دولة معينة -حتى في الواقع الداخلي للعرب والمسلمين -أن ذلك المسؤول تكلم على ذلك الزعيم، أو أنه قال كذا عن ذلك الأمير، أو أنه انتقد تصرفاً معيناً من تصرفاتهم، يبنون على ذلك إجراءات عقابية، إجراءات اقتصادية أحياناً، إجراءات قطع للعلاقات السياسية والدبلوماسية... وهكذا يتخذون إجراءات معينة.

عندما يصل بهم الحال إلى ألَّا يتفاعلوا مع أمرٍ فظيع كهذا، جريمة رهيبة جداً كهذا، استهداف من أكبر الاستهدافات العدائية لأقدس مقدساتهم، فهذا يبين على أنهم لم تبق لهم صلة حقيقية بهذا المقدَّس العظيم، بالقرآن الكريم، الذي هم معنيون -ويقرُّون بذلك -أن يؤمنوا به، أن يعظِّموه، أن يهتدوا به، وأن يقدِّسوه، وأن يتَّبعوه... إلى غير ذلك، فهي حالة خطيرة جداً، تدل على تدني في الالتزام الإيماني والأخلاقي والقيمي تجاه الإسلام، وتجاه تعاليم الإسلام، وتجاه قضايا الأمة الإسلامية المتعلقة بها في دينها، يعني: لم يبق للدين الإسلامي عندهم أي قيمة تساوي كلمةً، أو سمعةً لأمير، أو مسؤول، أو ملك، أو موظف هنا وهناك، قضية خطيرة جداً.

أمَّا ما يتذرعون به في الغرب، تتذرع به بعض الأنظمة الغربية تجاه هذه الجريمة الشنيعة في إحراق القرآن الكريم، مثلما تذرَّعت به السلطة في السويد، أو في بعض الدول الأوروبية: [أنَّ ذلك يأتي في سياق حرية التعبير]، فهو تبريرٌ سخيف وواهٍ، وليس مستنداً أبداً، ولا مبرراً نهائياً أبداً، ليس لهم فيه أي حجة أبداً، هذا التصرف هو اعتداء، ليس حتى تعبيراً، التعبير نطقٌ بالعبارات، نطقٌ بالكلام، أو كتابةٌ لذلك الكلام، أمَّا أن تحرق مصحفاً، أو تهدم مسجداً، أو تقتل مسلمين، فهذا ليس فقط مجرد تعبير، هذا اعتداء، هذا فعل، هذا تصرف، واعتداء كبير، اعتداء خطير، حرق المصحف هو اعتداء وليس مجرد عبارات نطقوا بها، هم ينطقون دائماً بكفرهم، بموقفهم من القرآن الكريم، بكفرهم به، بتحذيرهم منه، لكن الاعتداء بالإحراق هو فعل، هو تصرف، هو اعتداء بكل ما تعنيه الكلمة، وجرمٌ عظيم، جرمٌ كبير، جرمٌ شنيع.

ثم فيما يتعلق بالتعبير: في كل الدنيا، في كل بلدٍ من بلدان العالم، ليس مسموحاً لأي إنسان أن يقول كل شيء مهما كان ما يقوله ظلماً، أو افتراءً، أو انتهاكاً لحقوق الآخرين، وتعدياً عليهم؛ لأنَّ الإنسان عليه مسؤولية أخلاقية فيما يقول، وعليه مسؤوليات قانونية في العرف البشري، والأعراف البشرية، والقوانين البشرية في كل البلدان فيما يقول، يعني: أنَّ هناك التزامات على الإنسان ومسؤولية في كلامه، وفي قوله، أولاً أمام الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو «جلَّ شأنه» الذي علَّمنا وفرض علينا «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» التزامات فيما نقول، التزامات أخلاقية، أن يكون ما نقوله في إطار الحق، في إطار الصدق، في إطار العدل، {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا}[الأنعام: من الآية152]، في إطار الحق والحقيقة، ألَّا يكون ما يقوله الإنسان زوراً، أو بهتاناً، أو ظلماً، أو إساءةً، أو دعوةً إلى ضلال، أو... إلى غير ذلك، القائمة تطول فيما فرضه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وشرعه لنا.

في واقع البشر في الالتزامات القانونية، هناك التزامات قانونية، هناك حدود، هناك ضوابط فيما يقوله الإنسان، حتى عندهم هم في السويد، في أوروبا، في أمريكا... في كل البلدان الغربية، ليس من الصحيح أنه مسموحٌ للإنسان أن يقول أي شيءٍ مهما كان، المسموح عندهم فقط هو الإساءة إلى الله، الإساءة إلى أنبيائه، الإساءة إلى رسله، الإساءة إلى كتبه، هذا مسموحٌ عندهم، الكفر، والضلال، والفساد مسموحٌ عندهم، وإلَّا فهم يمنعون حتى مستوى أن تتفوه بانتقاد اليهود الصهاينة، يقولون: [معادٍ للسامية]، ويحاكمونك، ويعاقبونك على ذلك.

في أوروبا وفي أمريكا الانتقاد لجرائم اليهود الصهاينة، أو الحديث عن حقائق تتعلق بهم، بما فعلوه من جرائم، من انتهاكات، يمثل عندهم جرماً، لا يسمحون لك أن تتكلم ولا أن تكتب، حاكموا البعض على كتابات كتبوها، وحاكموا البعض على أقوال قالوها، ومعروفٌ هذا في واقعهم، وهذا شاهدٌ واضح -كما كررناه في مقامات متعددة -على مدى سيطرة اللوبي الصهيوني اليهودي عليهم، إلى درجة العبودية له، أن يصلوا في واقعهم إلى مستوى أن يسمحوا بالإساءة إلى الله، وإلى رسل الله، وإلى كتب الله، وأن

يمنعوا أي انتقاد بالحق، بالصدق، بالحقيقة، لجرائم اليهود الصهاينة وما يفعلونه، هذا يبين حقيقة واقعهم، أنهم في وضعية الاستعمار، والاستعباد، والخنوع التام للسيطرة من جانب اللوبي الصهيوني اليهودي، الذي يتحكم بهم، ووصل بهم إلى أن يجعلوه هو أكبر مقدَّس لديهم، وأن يكون محمياً عندهم من الانتقاد، فلا حرية للتعبير في ما فيه انتقادٌ له، أو ذكرٌ للحقائق التاريخية التي تفضحه، أو تفضح مؤامراته، ثم يسمحون بما عدا ذلك حتى تجاه الله، تجاه أنبيائه، تجاه رسله، كتبه، المقدَّسات المهمة، هذا يكشف واقعهم.

ولذلك فَـإنَّ الشعوب الأوروبية والشعوب في البلدان الغربية، هي في حالة خنوع وسيطرة، تحتاج إلى أن تحرر، نحن دعوناها وندعوها إلى أن تسعى إلى أن تتحرر، أن تدرك كم هي خانعة ومستعبدة تحت سيطرة اللوبي الصهيوني، والذي يدفع بها إلى العداء للإسلام؛ لأَنَّ الإسلام فيه نجاتها، إلى العداء للقرآن؛ لأَنَّ القرآن هو الكفيل بأن يحررها من سيطرة اللوبي الصهيوني اليهودي، الذي يسيطر عليها، ويمتهنها، ويفسدها، ويسعى لأن يسلبها حتى من كرامتها الإنسانية، ومن كل ما يعبِّر عن الإنسانية، هو يسعى لامتهانها، وإذلالها، وتجريدها بشكلٍ تام من كل القيم الإنسانية والأخلاق الإنسانية، وهذا شيءٌ واضح، ومع الوقت يتضح أكثر فأكثر، هم يسعون بالمجتمعات الغربية إلى الانحطاط التام بشكلٍ عجيب جداً، من يتابع، من يعرف واقع تلك المجتمعات، كيف جردوها عن الأخلاق والقيم الفطرية الإنسانية، وكيف يسعون بها إلى الحضيض، وكم ترك ذلك من أزمات اجتماعية ومشاكل كبيرة في واقع حياتهم، وهم مستمرون في ذلك؛ لأَنَّ تلك المجتمعات مجتمعات غير محصنة، مجتمعات منفلتة، مجتمعات تمكنوا من السيطرة عليها سياسياً.

المسلمون عليهم التزام إيماني وأخلاقي في التصدي لكل مساعي الأعداء وأنشطتهم العدائية، التي تستهدف الإسلام والمسلمين، وتستهدف المجتمع البشري، وهذه هي الركيزة الثانية في انتمائنا الإيماني، من الركيزتين اللتين نتحدث عنهما في سياق هذه الكلمة.

عنوان الجهاد في سبيل الله في كل مجال من المجالات: الجهاد في الجانب الثقافي، والفكري، والإعلامي، والاقتصادي، في كل ميدان من الميادين، والجهاد في سبيل الله بالقتال في سبيل الله، هو عنوانٌ من أهم العناوين المرتبطة بالانتماء الإيماني، بل هو معيار لمصداقية الإنسان في انتمائه الإيماني، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: الآية15]، فمصداقية انتمائك للإيمان هي في جهادك في سبيل الله، والجهاد هو موقف، أنشطة وتحرك، لكن في إطار موقف، موقفٍ من الأعداء، أعداء البشرية، أعداء الإنسانية، أعداء الإسلام، أعداء القرآن، أعداء الرسل والأنبياء، هو في إطار موقفٍ واضح تجاههم، ولذلك يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم أيضاً: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: من الآية76]، يقول أيضاً في القرآن الكريم: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة: الآية111].

فالإنسان في انتمائه الإيماني عنده الدافع الكافي لأن يكون له موقف من شر أولئك، من إفسادهم، من استهدافهم له ولأمته وللمجتمع البشري، عنده الدافع الإيماني الكافي، وعنده الالتزام الأخلاقي والإيماني كمسؤوليةٍ عليه في أن يكون له موقف، ولذلك يجب أن يكون لنا موقف، إذا لم يكن لنا موقف حتى بعد الاستهداف العدائي للقرآن الكريم، فما هي القضية، ما هو الموضوع، ما هي المسألة التي يمكن أن يكون لنا تجاهها موقف، ما هو الحادث، أو الانتهاك، أو الاعتداء، الذي يمكن أن يكون لنا تجاهه موقف؟! هي حالة تعبِّر عن موت من يصلون إلى مستوى هذه الدرجة، أنه لم يبق لديهم ضمير، لم يبق لديهم دافع إيماني، فقدوا الدافع الإيماني، فقدوا شعورهم بالانتماء الإيماني، بالشكل الذي يصل بهم ويرتقي بهم إلى مستوى الموقف.

في المقابل نحن نشيد بكل الذين تحركوا وكان لهم موقف واضح وصريح وشجاع، بدءاً بشعبنا اليمني العزيز، الذي خرج في مظاهرات غاضبة وساخطة، وتحرك بمواقف قوية، وعبَّر بكل قوة عن موقفه الصريح تجاه الأعداء، وعن موقفه المناصر للقرآن، والمتمسك بالقرآن، والمعظم للقرآن الكريم، نحن طبعاً لا علاقة لدينا دبلوماسية أو سياسية، لا مع السويد، ولا مع البلدان الأوروبية، لو كان لنا أية علاقة، أو كان عندنا سفير من سفرائهم لطردناه، لكان لنا موقف أكبر من ذلك على المستوى العملي، ولكن ليس لنا أية علاقة دبلوماسية بهم، ولا أي شكل من أشكال العلاقات الرسمية بيننا وبينهم، هذا هو حال المرتزقة وحال الأنظمة العربية الأخرى.

لكن في هذا المقام هناك خطوة دعا إليها البعض في العالم الإسلامي هي مقاطعة البضائع والمنتجات للدول التي تتبنى هذه التصرفات العدائية المشينة تجاه القرآن الكريم وتجاه رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ

ربط الولاءات بالجانب المادي هو من أسوأ ما تعمله قوى الطغيان والنفاق؛ لأَنَّها تؤسس لانحراف المجتمعات في مواقفها وتهيئتها لتقبل فسادهم وباطل

القرآن الكريم يبني ولاءات المؤمنين على مبادئ الحق، وهذا يزعج قوى الكفر

اللوبي الصهيوني اليهودي يتصدر أكبر نشاط معاد للإسلام والقرآن والمسلمين في الساحة العالمية

جزء كبير من نشاط اللوبي الصهيوني اليهودي يستهدفنا في بلداننا، لكنه ينشط في أمريكا وأوروبا ومختلف البلدان

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه»، وأنا في هذا المقام أدعو الجانب الرسمي عندنا والجانب الشعبي إلى تبني هذا الموقف، في مقاطعة البضائع والمنتجات للبلدان التي تتبنى رسمياً حماية وفتح المجال لمن يتبنون ويقومون بتلك التصرفات المسيئة والعدائية جداً ضد الإسلام والمسلمين، هذا هو استهدافٌ لنا نحن كمسلمين، واستهداف للمجتمع البشري، واستهداف لأقدس مقدساتنا، فمن المهم جداً أن يكون هناك موقف حتى في هذا الاتجاه.

وكان ينبغي -ولا يزال ينبغي -على المسلمين أن يوحدوا صفهم لموقفٍ جامع، للضغط على تلك البلدان التي تهيئ المجال -حتى باسم القانون -لمثل هذه الاستهدافات العدائية ضد الرسول، وضد القرآن، وضد الإسلام والمسلمين.

لو عرفت تلك البلدان بأن هناك توجه شامل وجامع للمسلمين جميعاً، للبلدان الإسلامية والعربية، في مقاطعة منتجاتهم، لتراجعوا فوراً؛ لأَنَّهم يعرفون هذه اللغة (لغة المواقف)، وفي المقدمة ما يؤثر على وضعهم الاقتصادي، والسوق الكبيرة لمنتجاتهم هي العالم الإسلامي؛ لأَنَّه غير منتج، الإنتاج فيه ضعيف، يعتمد بالدرجة الأولى على الاستيراد والاستهلاك لبضائعهم ومنتجاتهم، ويستفيدون منه الاستفادة الكبيرة، ولكن أن يصل الحال في العالم الإسلامي أن بعض الدول ليس لها موقف حتى في أبسط المواقف، على مستوى إجراءات دبلوماسية، إجراءات اقتصادية، نشاط إعلامي قوي، تحرك شعبي واسع، بل لا يسمحون في بعض البلدان حتى للتحرك الشعبي أن يكون بالمستوى المطلوب، وأن يعبِّر عن موقف جاد، وموقف قوي، وموقف يرقى إلى الحد الأدنى، إلى المستوى المطلوب، وهذه مأساة في واقعنا الإسلامي.

ولذلك ندرك أيضاً حقيقةً أخرى، هي: دور حركة النفاق والمنافقين في داخل الأمة، في حربهم ضد الانتماء الإيماني الصادق الواعي، الذي يجعل الإنسان على علاقة صحيحة بالقرآن الكريم، علاقة اهتداء، وعلاقة اتِّباع، وعلاقة تمسك، وعلاقة عمل، وعلاقة موقف، وعلاقة ولاء، المنافقون حركتهم في الداخل الإسلامي هي مرتبطةٌ بالكافرين، بأعداء الإسلام والمسلمين، باللوبي اليهودي الصهيوني، وكانت -ولا تزال كذلك -حتى في صدر الإسلام، ولذلك يقول الله عن المنافقين في القرآن الكريم: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النساء: 138-139].

فالمنافقون يقومون بالدور التخريبي في داخل الأمة، الذي ينحرف بالأمة عن التوجه الإيماني الصادق الأصيل، الذي يتحرك فيه الإنسان المؤمن مستنيراً بنور الله، مهتدياً بهدى الله، متمسكاً بكتاب الله، متبعاً للقرآن الكريم، ويتبنى المواقف التي تفرضها عليه مسؤوليته وانتماؤه الإيماني، كإنسان مؤمن لديه مسؤوليات والتزامات عليه أن يتحرك

ما نراه من جرائم حرق القرآن الكريم تكرّرت خلال الأعوام الماضية في أكبر تصرف عدائي ضد الإسلام والمسلمين

أعداء الإسلام لهم نشاط واسع في محاربة القرآن وفصل الأُمَّة عنه، وبالانصراف بالناس على القرآن الكريم من خلال تقديم بدائل مخالفة تماماً للقرآن الكريم

الطواغيت يحاولون أن يصنعوا حواجز بين الناس والقرآن الكريم؛ لأَنَّهم يرون فيه أكبر خطر لهم وأكبر منقذ للبشرية

حرق المصحف في أُورُوبا يأتي في سياق حربهم على المجتمع البشري وسعيهم لفصله عن القرآن الكريم وترسيخ العداء له وللإسلام

وفقها، شغلهم التخريبي في التثبيط داخل الأمة، في التدجين للأمة لصالح أعدائها، تحالفاتهم مع أعداء الأمة، وارتباطاتهم مع أعداء الأمة في مؤامراتهم ضد المجتمع الإسلامي، هي من أخطر الجرائم ومن أكبرها، وهي تبين مدى سوء دورهم، وخطورة الدور الذي يقومون به في داخل الأمة؛ لأَنَّه من المؤسف أن يكون العالم الإسلامي -وهو بأكثر من مليار وستمائة مليون مسلم -في واقعه لم يعد يقف أي موقفٍ قوي، في الحد الأدنى من المواقف القوية، احتجاج بصورة موحدة، إجراءات بصورة موحدة حتى على المستوى الدبلوماسي، أو إجراءات على المستوى الاقتصادي، لم يعد إلى مستوى أن تجتمع كلمته على موقف بهذا المستوى، بهذا الحجم، لماذا كل هذا، هذا ليس شيئاً طبيعياً، هذا واقعٌ مؤسفٌ جداً، واقعٌ متدنٍ، لا لقضاياه المرتبطة بإسلامه بشكلٍ مباشر، ولا بقضاياه المرتبطة بواقع حياته، والإسلام هو لصالح حياتنا، هو عزةٌ لنا، هو شرفٌ لنا، ارتبط به شرفنا، وعزتنا، وكرامتنا، واستقلالنا، وحريتنا، كل ذلك مرتبطةٌ بإسلامنا، فأن يصل واقع المسلمين لأن يكون هناك خمسون بلداً إسلامياً، خمسون دولة لا يجتمعون على موقف موحد لإجراء موحد، على المستوى الدبلوماسي، أو على المستوى الاقتصادي، أو في أي مستوى من المستويات البسيطة، لقضية بحجم هذه القضية، وهي: إحراق الأعداء للقرآن الكريم، هذا أمرٌ مؤسف، يدل على واقع غير سليم، غير طبيعي.

لماذا هذه الأمة مخلخلة إلى هذا المستوى؟ لماذا هي مكبلة؟ ما هي القيود التي قُيِّدت بها، حتى فقدت فاعليتها، وأصبحت إلى هذا المستوى المتدني من الخنوع، والضعف، والشتات، والتنصل عن المسؤولية، والجمود، أمام كل المخاطر التي تهددها، وأمام كل الإجراءات المعادية لها من جانب أعدائها؟ هناك شغل خطير جداً، لحركة النفاق في داخل الأمة، تكبلها من الداخل عن أن يكون لها موقف بالشكل المطلوب، أو بالحد الأدنى حتى على مستوى الشعوب، هذا شيءٌ معروفٌ وواضح.

لخطورة هذا الدور الكبير في خدمة الأعداء، والسلبي جداً، والمؤثر على الأمة، والمفقد لها عناصر قوتها، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}[النساء: الآية145]، قضية خطيرة جداً على واقع العالم الإسلامي.

ولذلك فأحرار الأمة والشعوب الحية معنية بالتحرر من القيود، التي تكبلها بها حركة النفاق، وتسعى لتجريدها من الشعور بانتمائها الإيماني، وقيمها الإيمانية، والتزاماتها الإيمانية، ومواقفها الإيمانية، يجب أن تتحرر؛ لكي تستطيع أن تتحرك بالشكل الصحيح، وهذا هو مصلحة لها، حرية لها، شرفٌ لها، إنقاذٌ لها.

ومن أبرز قوى النفاق المعاصرة، المخربة في أوساط المسلمين، المنحرفة، والمحرفة للانتماء الإيماني عن اتجاهه الصحيح، وعن أصالته، وعن حقيقته، هم: التكفيريون يلعبون دوراً تخريبياً وسيئاً جداً في ذلك، ومشوهاً للإسلام والمسلمين، ومعهم إلى جانبٍ آخر: الأنظمة الموالية لأمريكا وإسرائيل واللوبي الصهيوني اليهودي، والساعية لإفساد المسلمين، وضرب انتمائهم الإيماني، وإعاقة أي تحرك من داخل الأمة الإسلامية، للتصدي لهجمات الأعداء ومساعيهم ومؤامراتهم في استهداف الأمة الإسلامية في دينها، وفي كل شؤون حياتها، وهذا أمرٌ واضحٌ جداً، هم أداة، وارتباطهم بالأعداء ارتباط واضح جداً، وتحالفاتهم مع الأعداء مكشوفة وواضحة، ويجب أن يرتقي وعي الأمة ووعي الشعوب للحذر منهم، والانتباه من شرهم.

هذه من الحقائق المهمة، التي يجب أن نعيها، وأن نسعى بشكلٍ عام كأمةٍ إسلامية، وأن نسعى في بلدنا وشعبنا إلى ترسيخ الهُوِيَّة الإيمانية، والانتماء الإيماني، الذي يحصننا أمام الحرب الشيطانية المفسدة، التي يسمونها بالحرب الناعمة، ويتحرك فيها الأعداء بالتثقيف على المستوى الفكري والثقافي والتعليمي، والأنشطة التضليلية المتنوعة جداً، يستخدمون فيها وسائل وتقنيات العصر، للوصول إلى أكبر مستوى من الأمة الإسلامية، إلى أكبر شريحة من الأمة الإسلامية، في محاولةٍ منهم لاستهداف الجميع: فكرياً، ثقافياً، بالإغواء، وبالإضلال، وأيضاً بالإفساد، وأيضاً أمام الحرب الصلبة، أمام كل أشكال الاستهداف المعادية.

في هذه المناسبة العزيزة أدعو شعبنا العزيز إلى العناية بالأنشطة ذات الصلة بهذه المناسبة، وترسيخ انتمائه الإيماني، وهُوِيَّته الإيمانية، وتوجهه الإيماني التحرري، الذي أقلق الأعداء جداً، أن هذا الشعب يسعى إلى أن يفصل نفسه عن التبعية لأعدائه، وأن يتحرر من الخضوع لهم، هذا مزعجٌ جداً للأعداء، واهتمامه أيضاً بقضايا الأمة، وأن يسعى أيضاً لتجسيد القيم الإيمانية بشكلٍ أكبر، وأن يرتقي في ذلك، وأن يجسِّد الأخوّة الإيمانية في واقعه الداخلي، وأن يفشل كل مشاريع الأعداء في خلخلته في وضعه الداخلي، وفي سعيهم لإثارة الفتن في واقعه الداخلي.

نكتفي بهذا المقدار...

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

الهُـوِيَّة اليمانية أسّسها رسولُ الله وأعلنها على الملأ من مسجده

منير الشامي

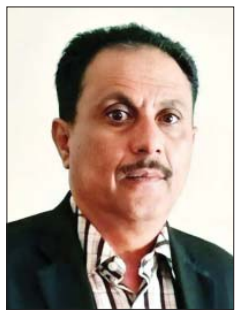

لماذا أرسل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- عليًّا -عليه السلام- إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام، بينما أرسل إلى الآخرين من القبائل العربية وحتى إلى أعظم إمبراطوريتين في ذلك الوقت الروم وفارس رسلاً عاديين من عامة صحابته، أليس هذا السؤال مهماً ويستحق التأمل ويثير الدهشة والتعجب ويدعو إلى البحث والدراسة لمعرفة إجابته؟

باختصار لقد اختار رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- مبعوثه إلى اليمن رجلاً له من الصفات والخصائص ما لا توجد في رجل ثانٍ بعد رسول الله إلا في علي فهو الرجل الثاني بعده، وهو أخوه ووزير دولته، ومستشاره وقائده في المهمات الصعاب، وأقرب الناس منه، وأحبهم إلى قلبه، وأعلاهم منزلة، وأوفرهم علماً، وأرجحهم عقلاً، وأقواهم إيمَاناً وبأساً، وأكملهم حكمة، وأعظمهم شجاعة وأصدقهم لساناً، وله نفس مقامه كما أخبر الأُمَّة به، ولا يزيد عنه رسول الله إلا في النبوة والرسالة وهذا ما بينه الله ورسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- للأُمَّة بموقفين عظيمين الأول حينما نزلت سورة براءة وكان قد أرسل أبو بكر بها ليقرأها على أهل مكة في البيت الحرام ثم ما لبث أن دعا عليًّا وأمره أن يلحق بأبي بكر ويذهب هو لأداء هذه المهمة مبينًا لعلي السبب بأن جبريل أتاه وقال له إن الله يقول لك هذا الأمر لا يبلغه إلا أنت أو رجل منك والموقف الثاني حينما نزلت آية المباهلة (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبناءنَا وَأَبناءكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفسنَا وَأَنفسكُمْ...) إلخ الآية، فدعا النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- الحسن والحسين وفاطمة وعلي فكان النبي وعلي مقام أنفسنا وكانت فاطمة مقام ونساءنا وكان الحسنين مقام وأبناءنا فدل ذلك أن مقام علي من النبي مقام النفس وهو ما أكّده النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- بحديث المنزلة بقوله: «أنت من بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

إذن يتضح لنا أن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- حينما اختار عليًّا وبعثه برسالته لأهل اليمن يدعوهم فيها إلى الإسلام إنما أراد أن يؤكّد على أمور عده منها ما يلي:

أولاً: منزلة أهل اليمن العظيمة في نفسه الشريفة فخصهم بالإمام علي -عليه السلام- وبعث إليهم رجلاً يدعوهم وكأنه هو من جاءهم ليدعوهم تكريماً لهم وتشريفاً لمقامهم وتبياناً لمكانتهم، فالكريم لا يليق به إلا الأكرم والشريف لا يتناسب معه إلا الأشرف.

ثانياً: أن الإسلام هو الجسر الرابط بين اليمنيين والرسول وعلي وهذا ارتباط وثيق لا تنفصل عراه ولا تضعف حباله وأن اليمنيين وعلي اجتمعوا في الإسلام نهجاً وسلوكاً ولن يفترقوا أبداً وسيمضون على دربه في نصرة دين الله بإذن الله ومشيئته سبحانه وتعالى إلى أن تقوم الساعة.

ثالثاً: أن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- أراد أن يضع الأسس اللازمة لإعلان الهُـوِيَّة الإيمَانية ويوفر الأركان الجوهرية لتنطلق فانطلقت بلقاء الإمام علي -عليه السلام- باليمنيين في زمان مبارك أول جمعة من شهر رجب ومن مكان مبارك فصار الزمان عيداً لليمنيين وصار المكان مسجداً لهم، وبمُجَرّد أن علم رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- بنتائج اللقاء التي كان يترقبها استبشر فرحاً وأشرق وجهه الشريف وخر لله ساجداً سجدة الشكر وقد حدّد خصائص هذه الهُـوِيَّة العظيمة بأن اليمنيين نفس الرحمن وأهل النصرة والمدد للإسلام وأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة وأن الإيمَان يمان والحكمة يمانية.

رابعاً: أن اليمنيين تعلموا دينهم من منبعه الصافي ومن باب مدينة علمه الوافي وأخذوه من عمقه الكافي ومن جوهره الشافي ليحفظوه كما نزل وينصروه كما وصل.

ويكفي الباحث في هذا الأمر أن يتفكر في حقائق التاريخ ووقائع الزمان ليستدل على ذلك، فإن فعل سيجدها شاهدة حاضرة على ذلك فاليمن هو المصر الوحيد من أمصار الإسلام الذي تواجد فيه أعلام الهدى ولم يخلو زمانه من أحدهم أو بعضهم من عصر الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام وحتى يومنا هذا، وما أنفك اليمنيون عن نصرة الإسلام ونشره جيلاً بعد جيل حتى اليوم وهذه حقائق معلومة ومدونة في صحائف التاريخ وصفحاته.

في جمعة رجب كان الفوز العظيم لليمانيين

راكان علي البخيتي

يوم كان الأعرابُ أشد كُفراً ونِفاقاً كان اليمانيون هُم أشد إيماناً وحبّا وتسليماً لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

كيف كان العرب قبل ظهورِ الإسلام؟! كانت القبائل العربية وعلى رأسِها قبيلةُ قريش، يعيشون ظلمات الجهل والتخلّفِ، والفوضى، وطغت عليهم العادات السيئة، وتجردوا من كُلّ المبادئ والأخلاق والقيم الإنسانية، واستباحوا بذَلك الحُرّمات وأحلوا الحرام وانتشر الفساد، وأصبحوا يُمارسون الظلم، ضِد المستضعفين والأبرياء بكل غرور وعنجهية، حتى وصل بهمُ الحال إلى دفنُ الطفلة تحت الأرض وهي حية حديثة الولادة تحاشياً من كلام الناس معتبرين الإناث وصمة عارٍ عليهم!

وفي ظل استمرار الضلال، عُبدت الأصنام من دون الله في حوض الكعبة المشرفة حتى ظَهرَ الإسلام وبزغ فجرُ النبوة وأشرقت شمس الحرية وأضاء الكون بنور خير الخلق فكان هذا الحدث العظيم فرحاً وسروراً وابتهاجاً لليمانيين خاصة.

وبالتزامن مع هذا الحدث العظيم فقد جندوا أنفسهم لله ولرسوله الكريمُ -صلواتُ الله عليه وعلى آله- فكانوا له الأمن، والأمان في السر والعلن، وفي الشدة والرخاء.

وحين خُذِل رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- من أبناء عمومته وأقرب الناسِ إليه يوم أن قال لهم إني لكم نذيرٌ مبين ورسول الله إليكم، شهروا سيوفهم في وجهه، وتآمروا على قتله خوفاً على سلطانهم وعروشهم!

فكان اليمانيون حينها يشهرون أعلام المحبة والسلام والتأييد لرسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- واستبشروا به واستقبلوه برحابة صدرٍ وبفرحةٍ كبيرة فرحّبوا به أجمل ترحيب وأنشدوا طلع البدر علينا وكانوا له حواريين كما كان لعيسى بن مريم حواريون، فنالهُمُ بذَلك الفوز العظيم، حتى نزلت آيات الله تُتلى عليهم في القرآن الكريم.

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

فلا غرابةُ اليوم من ذَلك الفوز والفلاح فها هم اليوم حواريون أعلام الهدى وأثبتوا بذَلك للعالم وهم يقفون كالبنيان المرصوص تحت قيادة أعلام الهدى وبكل محبةٍ ورغبةٍ وتسليم.

بل وينطلقون في ميادين الجبهات بكل بسالةٍ، وشجاعةٍ، ورباطة جأش، يدافعون عن حُرمات الدين الإسلامي وعن الأوطان ومقدساتِها، من كيد الأعداء والسعي في إفشال مخطّطاتِ الأعداء التي يريدون من خلالها ضرب الأُمَّة وإضعافها والسيطرة عليها.

لكن هيهات أن يُذل شعب كان أجداده حواريي رسول الله فكانوا يبادرون بالتضحيات تلو التضحيات ويقدمون في سبيل الله الشهداء تلو الشهداء غير آبهين ولا متوانين ولا متخاذلين في ما بينهم وفي مواجهة الأعداء.

فقد كانوا في ذَلك الزمان على أرقى مستوى من الوعي وها هم ما زالوا بمستوى عالٍ من الوعي والبصيرة كأجدادهم السابقين، أهل الإيمان والحكمة، وأولو القوة والبأس فإن اشتدت الحرب هم سيوفها البتارة وأهل حمية وغيرة وجهاد، وإن حَلّ السلام فهم أهل للسلام وأهل للحكمة والإيمان.

ورغم ما يعانيه الشعب اليمني اليوم من حصار وتجويع وانتهاك ونهب لثرواته النفطية والغازية من قبل العدوّ الأمريكي وأدواته السعوديّة والإماراتية فَإنَّ الشعب اليمني ما زال متمسكاً بتلك الهُـوِيَّة الإيمانية، والتي قد أصبحت لا قيمة لها عند البعض من الشعوب العربية والإسلامية واستبدلت بها الهُـوِيَّة الغربية من خلال التطبيع وبناء العلاقات المحرّمة مع دول الغرب التي تسعى إلى صهينة الشعوب وخلخلة العقيدة الإسلامية الصحيحة، وسلبها منهم تدريجاً إلى أن تُصبح الشعوب العربية لا تحَرّك ساكناً.

ومن خلال الأحداث فَإنَّنا نرى أن بعض العرب قد صاروا عبيداً وضعفاء ولن يستطيعوا أن يحركوا ساكناً، حيثُ إن آخر جريمة أن السويد قامت بالاعتداء وإحراق كتاب الله ولم تحَرّك بعض الشعوب العربية ومنها دول الخليج ساكناً.

حيث كان المفترض أن تخرج السعوديّة والإمارات وتعلن عن غضبها مقابل هذا الجريمة التي تستهدف هُـوِيَّتنا الإيمانية لَكنهم ومن خلال سكوتهم هذا قد أظهروا ضعفهم وخوفهم الشديد من أمريكا.

وبالتأكيد أن استمرارهم في هذا الخنوع والخضوع والذل أنهم سيكونون يوماً من الأيّام مُجَرّد فريسةٍ سهلة في متناول أمريكا وإسرائيل.

إن أفعالهم هذه فيها دلالات واضحة على أنه ليس بمقدورهم حماية مكة والمدينة من الغزو الأمريكي والغربي، وأن الكعبة والركن اليماني والمدينة المنورة يعرفان جيِّدًا أن الذي حماها في الزمن الماضي سيكون حامياً وحارساً لها اليوم.

ولن تدفع عنها الأخطار إلَّا سواعد اليمانيين وبأسهم والذين همُ حماة الدين الإسلامي، ومقدساته في كُلّ زمان ومكان، والقرآن بذَلك يشهد أن اليمانيين هم الصادقون.

إساءَاتُ الغرب المتكرّرة وموقفُ السعوديّة المتفرجة

عبدالله الهلالي

ليست المرة الأولى التي ترتكب فيه دول الغرب جرائمها المنتهكة لمقدسات الأُمَّة وتخترق الخطوط الحمراء دونما أي تردّد والسبب يعود لمواقف المسلمين الضعيفة أمام مواقف الغرب الحقيرة.

كان آخر حماقة يقدم عليها الغرب تحديداً في (السويد) حرق نسخة من القرآن الكريم الكتاب العظيم دستور الأُمَّة الإسلامية ومصدر قوتها وعزتها وأعظم ما يستحق أن يضحي الإنسان المسلم في سبيل الدفاع عنه.

أمام مواقف الغرب المتكرّرة الحقيرة تقف الدول العربية متفرجة ذليلة عاجزةً دونما أية حيلة.

أين ذهبت المملكة العربية السعوديّة؟ ألم نكن نسمع عنهم ومنهم أنهم حماة الدين وحراس العقيدة؟!

أم أن المملكة العربية السعوديّة اكتفت بالإدانات الهزيلة؟.

وعلى سبيل ضرب الأمثلة القريبة كيف لو أن الذي أحرق المصحف الشريف هو وزير الإعلام اللبناني السيد جورج قرداحي وحاشاه أن يفعل هذا.

حتماً كانت ستتأزم العلاقات وتقاطع السعوديّة ومعها الدولة الخليجية الحكومة اللبنانية ويُطرد السفير اللبناني ويطلب سمو الأمير بمحاسبة الجاني وطلب الاعتذار الرسمي عزة ما بعدها عزة حين يكون الجاني عربياً لبناني.

لكن للأسف حين يكون من أحرق المصحف الشريف هو غربيٌّ أجنبي فلن تسمع صوتاً عربياً اللهم أن يقول محمد بن سلمان: (أنا رب نفطي وللمصحف ربٌّ يحميه).

حتماً تأتي مواقف تفضح صهيونية المملكة السعوديّة وعزتها على المؤمنين وذلها بين الكافرين.

في حين يصمت صاحب الثروة السعوديّة والأموال الخليجية مقابل الإساءات الغربية يبرز رجال الله من المؤمنين الأبرار والمجاهدين الأخيار يخرج يمن الإيمان في العاصمة صنعاء وبعض المحافظات من كُلّ المكونات والطوائف والأحزاب بمسيرات الغضب وشعارات التحذير رافعين كُلّ عبارات السخط وداعين الأُمَّة كُلّ الأُمَّة لردع تمادي الغرب ومقاطعتهم اقتصاديًّا وطرد السفراء من دولهم ورفع قضية رسمية ضد الإساءات الغربية.

بسبب الأنظمة المطبِّعة تُهان المقدسات

مرتضى الجرموزي

دائماً ما تتكرّر الإساءة اليهودية ضد الإسلام، تارة رسومات مسيئة لرسول الله ومسيئة للإسلام والمسلين وتارة أُخرى لمقدساتنا وأعلامنا وثالثة ورابعة تطال أقدس الكتب السماوية وأجلّها، أكرمها وأعزها، وهو القرآن الكريم دعسًا أَو تمزيقًا أَو حرقًا فدائماً ما تتكرّر من قبل عصابات وقطعان اللوبي اليهودي كما فُعل بالأمس القريب في السويد حينما أقدمت بعض العصابات اللوبية الخبيثة على حرق نسخة من المصحف الشريف أمام مرأى ومسمع الحكومة السويدية التي علقت على ذلك بحرّية الرأي ومع هذا الحدث المؤلم فقد أقدم متطرفون في هولندا إلى تمزيق نسخة القرآن الكريم كجريمة ثانية خلال يومين نسفت كُلّ قوانين الإنسانية وحرية ما يسمونها الأديان والمعتقدات.

هكذا هم شُذاذ الأفاق وهكذا هم أحفاد القردة والخنازير من يكرّرون إساءاتهم للدين الإسلامي ويهينون بذلك المسلمين أُمَّة المليار والنصف مليار مسلم، فلم تهابهم العصابات اليهودية واللوبي الحاقد على الدين وعلى الأُمَّة الذي ما رفعت لها مكانة من يوم تولت البيت الأبيض وطبعًت مع الصهاينة اليهود.

عمل مشين وهيّن ووحشية مفرطة وجريمة قذرة ودناءة واطية وحقارة أفظع جعلت الأقزام يتطاولون على المصحف الشريف يسيئون إلى الإسلام يعبثون بالحرية والكرامة ويضعون أنفسهم في مزبلة التاريخ مهما كانت أفعالهم وتأثيرها على البشرية إلّا أنهم أراذل شيطانية مصيرها الصغار والنكال حتى الهلاك.

ما كان ليرتكب هؤلاء الجريمة لو علموا أن وحدة المسلمين لا زالت باقية وأن الأنظمة العربية والإسلامية لا زالت تمتلك القيم وما تزال محافظة ملتزمة بدينها أوامره ونواهيه؛ فبسببهم وبسبب تطبيعهم وخيانتهم للأُمَّة وللدين والعروبة والمقدسات الفلسطينية تمادى هؤلاء الأراذل؛ بسَببِ فرقتنا واقتتالنا فيما بيننا؛ بسَببِ الأنظمة المطبعة والعملية للصهيونية واللوبي اليهودي الذي يمول ويحرّض ضد الإهانات المُستمرّة على مقدساتنا نحن المسلمين.

عمل كهذا يولّد سخطاً عربياً وغضباً شعبياً إسلامياً كبيراً في كُلّ بلدان العالم بما فيها بلدا الجريمتين السويد وهولندا فهناك مسلمون لن يسكتوا ولن يتردّدوا عن الدفاع عن القرآن الكريم ومقدسات الأُمَّة الإسلامية.

المخطّطُ الأمريكي البريطاني في اليمن

زكريا الغرسي

عندما تأتي تتأمل الأحداث وما يحصل في الواقع اليوم من إبراز أُسلُوب جديد لشرعنة الاحتلال الأمريكي والبريطاني في أية منطقة في العالم أُسلُوب خطير جِدًّا وهو: (التقسيم في المناطق وزرع الاختلاف المجتمعي من خلال المناطقية والعنصرية والجغرافية والطائفية).

-وبعد أن فشل العدوان عسكريًّا في اليمن على مدى 8 أعوام، برغم أنه تحالف ما يقارب 17دولة ومنها دول كبرى ولها ثقلها في العالم وبكل إمْكَانياتها المتطورة وسلاحها الضخم من العتاد والعدة وحشد المرتزِقة من جميع أنحاء العالم (من السودان من الإمارات من السعوديّة من ضباط أمريكيين وبريطانيين وإسرائيليين وغيرهم).

وكان شاهد على ذلك ضربة (صافر) عندما اختلطت الدماء من كُلّ أجناس المرتزِقة، ورغم العمل الاستخباراتي والتجسسي والمعلوماتي والتخطيط الدقيق والتكتيكي والدعم اللوجستي والتضليل الإعلامي الكبير لتغطية المعركة في كُلّ جوانبها والحرب الاقتصادية المنهكة ونقل البنك المركزي وعدم سماح دخول النفط إلى ميناء الحديدة، وَأَيْضاً بما يتعلق بالحرب البيولوجية ونشر الفيروسات القاتلة التي استهدفت الناس كلهم، والحرب الناعمة والفساد الأخلاقي والانحراف بالقيم والأخلاق والمبادئ ومسخ الناس عن هُوِيَّتهم الإيمَانية وعن انتمائهم الإسلامي، وغيرها من الاستهداف والعدوان في كُلّ المجالات لإخضاع هذا الشعب وصموده وسلب حريته ونزع كرامته وأن يقبل بالذل والهوان والعار وأن تنتهك سيادة هذا البلد ونهب ثرواته ومقدراته، إلَّا أن الدول (الرباعية) التي تقود التحالف وأدواتهم وعملائهم في المنطقة المتمثلة في السعوديّة والإمارات وغيرها ومرتزِقتهم وبعد كُلّ هذه الأعوام من الصمود والثبات وصل العدوان إلى طريق مسدود وعرفوا وآمنوا وأدركوا أنهم لم يصلوا إلى الهدف في احتلال اليمن عسكريًّا واليوم هم مصدومون ومنبهرون جِدًّا بهذا الصمود الشعبي العظيم.

بل وإن الشعب اليمن خلال سنوات العدوان والحصار استطاع أن يكون قوة عظمى في العالم وأن يصنع الصواريخ والأسلحة من (الألف إلى الياء) واستطاع أن يكون قوة ضاربة بعون الله تعالى على من يعتدي عليه وأن يدافع على نفسه وأن يستقل بقراره السيادي والسياسي وألا يكون تحت وصاية أحد من العالم وهذه نعمة كبيرة.

-وبعد أن عرفت دول التحالف وعلى رأسهم الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني أنه لا جدوى من الحرب العسكرية وعدم النجاح فيها واحتلال الأراضي اليمنية ونهب ثرواتها وخيراتها، يسعى العدو ويصب كُلّ جهوده وطاقاته وإمْكَانياته لتمزيق الصف الداخلي وتشتيت النسيج الاجتماعي بين أبناء اليمن وإثارة الفتنة الطائفية وإثارة النزاعات القبلية والشائعات الكذابة، وخُصُوصاً (بريطانيا)؛ لأَنَّها تعرف الكثير من المعلومات عن الشعب اليمني وكان لها تجربة سابقة عندما كان الاحتلال البريطاني في الجنوب لأكثر من 100 عام، وهذا ما جعل الأمريكي يعتمد على البريطاني لتنفيذ مخطّطاته في اليمن وغيرها.

واليوم العدو الأمريكي يستعين بالبريطاني أكبر وأكثر من ذي قبل لتنفيذ مخطّط الاحتلال رغم أن البريطاني أَسَاس في هذا العدوان، وأكبر شاهد على ذلك أن بريطانيا أرسلت ما يقارب (6300) خبراء وضباط وجنود بريطانيين في السعوديّة والقواعد المجاورة لليمن، وَأَيْضاً وصول قوة بريطانية إلى عدن من ضباط وجنود قوامهم (450) ضابطاً وجندياً وَأَيْضاً إجمالي ما أنفقت بريطانيا خلال العدوان على اليمن في صفقات أسلحة ما يقارب (23 مليار جنية إسترليني).

-وفي هذه المرحلة يسعى العدو الأمريكي والبريطاني إلى تقسيم اليمن جنوب وشمال وشرق وغرب وإلى أقاليم ودويلات وأحزاب وجماعات وطوائف ومذاهب وغيرها، من التشرذم والتقسيم وزرع الاختلاف بين أبناء المجتمع اليمني لكي لا يتوحد ولا يكون أُمَّة واحدة، وما يحصل اليوم في المناطق المحتلّة والمحافظات الجنوبية خير شاهد وأكبر دليل على حقد وكراهية وخبث هؤلاء على الشعب اليمني ويريدون أن يتناحر الشعب في ما بينه.

وإن تصريح السفير البريطاني قبل أَيَّام لمباركة حكومة المرتزِقة بالجرعة الجديدة لرفع سعر (الدولار الجمركي) دلالة واضحة أن البريطاني هو من يمثل الركيزة الأَسَاسية في العدوان والحصار على اليمن وأبناء الشعب اليمني.

-وأيضاً أن الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي هم من يعطون الضوء الأخضر لعملائهم من السعوديّة والإمارات للتفاوض مع صنعاء متى ما أراد البريطاني والأمريكي ذلك!، أما المرتزِقة فهم يعرفون أنهم غير أدوات لهم فقط وليس لهم صلاحيات على اتخاذ القرار.

-ولهذا نقول إن العدو يسعى إلى تنفيذ المخطّط لهذه المرحلة في المناطق المحتلّة لبيع الجزر وتقسيم المحافظات وزرع مَا هو في خدمة العدو للاحتلال والسيطرة لوقت زمني أطول.

وإذا لم يعِ أبناء الشعب وخُصُوصاً أبناء المحافظات الجنوبية بهذا المخطّط فَإنَّهم سيسقطون في المستنقع، وقد جربوا ما مر عليهم من مخطّطات ومؤامرات خلال سنوات العدوان.

وفي الأخير: إن صنعاء استطاعت بقوة الله على أن تفشل مخطّطات الأعداء، وإن المجتمع اليمني اليوم أكثر وعياً وبصيرة وفهما بما يسعى له الأعداء، واستطاعت أَيْضاً أن تنتصر في جبهة المعركة السياسية وأن تفرض شروطها بإذن الله على قوى تحالف العدوان وتجبرهم على إعطاء حق هذا الشعب من ثرواته ونفطه، وهذا لا يكفي لأن نثق بهم ونطمئن اليهم بل نكون أكثر جهوزية واستعداداً إذَا لم يوافقوا للحرب والقتال، فهم لا يعرفون إلَّا قوة الله والسلاح، وأن لا تنطلي علينا الخدع والمكائد والشائعات والأراجيف وغيرها.

سيناريو الوضع الصهيوني

الأسير: منذر خلف مفلح *

ترتفع في الآونة الأخيرة في دولة الكيان خطابات إعلامية ومصطلحات تُعتبر جديدة على وسائل الإعلام، ففي السابق تم استخدام الخطابات المهدّدة تجاه أعداء الكيان والأطراف الخارجية، أما الآن فقد استخدمت مصطلحات جديدة مثل (حرب أهلية، دولة أو حكومة فاشية، أفراد في الحكومة فاشيين دينيين، دولة الكيان ليست بيت اليهود، أو لم تعد كذلك، أو الكثير من الشبان يفكرون في الهجرة، أو استخدام لغة التهديد الصريحة والمبطنة تجاه أعضاء في الحكومة، أو المعارضة أو قضاة، أو المستشارون القضائيون وغيرهم).

استخدام مصطلحات (دولة فاشية، دولة ظلامية، غير ديمقراطية) تصب في مواجهة الخطة القضائية التي لا تستهدف المحاكم وسلطة القانون فقط، بل تلغي مفهوم فصل السلطات في دولة تعتبر نفسها ديمقراطية.. لقد حذر يساريّو الكيان في شعارهم «الاحتلال يُدمّر» والذي يعني أن قيم الظلم والاضطهاد وتجاوز القانون في الأراضي المحتلّة والتي تطبق على الفلسطينيين ستنعكس داخل الدولة نفسها، وهذا ما يحصل بحسب وجهة نظرهم، في حين يذهب البعض إلى أن الدولة غيرت وجهها، أو أن المشروع أفلس تاريخيًّا وأخلاقيًا وقيميًا، والدليل الأكبر هو انتخاب رئيس وزراء متهم بالفساد بالأغلبية، وثانيًا يدافع عن وزراء متهمين بقضايا جنائية، كُلّ ذلك على حساب ما يُسمى قيم الدولة والديمقراطية والقانون.

فمن يدافع عن مَنّ في هذه الأزمة؟

نتنياهو يستخدم الآن قضية درعي كي يحرك الشارع الصهيوني ضد المحكمة العليا ورجال القانون، وكي تظهر أن القضية هي قضية درعي، وليست قضية رئيس وزراء فاسد، وكان وراء تقديم الخطة القضائية لتجاوز القضايا المقدمة ضده، وتجاوز إمْكَانية محاكمته، والأهم إمْكَانية إيقافه عن العمل.

هل سيقبل نتنياهو، أن تطال الأحكام القضائية عنقه؟ تذهب هذه المقالة إلى أن نتنياهو سيصور قضية درعي جماهيريًا (باعتباره ممثل الشرقيين) ويعتبر القضاء والقائمين على الاحتجاجات من وجهة نظره غربيين، إذن هو يرهن ما يُسمى «الحالة الوطنية» لتعزيز الانقسام فقط؛ مِن أجل إنقاذ نفسه، وقضائيًا يصعد قضية درعي كي يتمكّن من التوصل إلى تسويات تمنع المحاكم وتعطل القانون من أن يأخذ إجراء ضده، بما يعنيه ذلك ما أشرنا له في البداية من التهديد بحرب أهلية.

في الختام، يمكن القول وبكثير من الاعتقاد من أن الكيان اليوم، لن يكون هو ذاته غدًا، فالاحتجاجات والانقسام الحاصل داخل الكيان هو حالة غير مسبوقة من حَيثُ شدة الانقسام عموديًا وأفقيًا.

عموديًا بانقسام النظام والقوى إلى كتلتين متصارعتين يُعبر عنه بمفهوم «الانقلاب»، مع ملاحظة أن استخدام كلمة الانقلاب كان عام 1977م، حين انتصر اليمين بقيادة بيغين وانهزام التيار العمالي التاريخي الذي أسس الدولة.

ويستخدم اليوم مفهوم «انقلاب» للتعبير عن الحالة التي يقوم فيها اليمين الديني بتغيير أسس الدولة، والنظام والقانون، ويتجاوز الدستور الصهيوني المعروف بوثيقة «الاستقلال»، ويتجاوز اتّفاقية الوضع الراهن التي تحدّد العلاقة بين قوى اليمين الديني والدولة، نحو وضع أسس دولة تقوم على الدين والقيم العنصرية العرقية والأثنية، بما يؤسس لتجاوز مصالح أثنية محدّدة «الاشكناز» لصالح إثنية الحكام الجدد «الشرقيين» الذين يسعون للانقضاض على آخر معاقل (الليبرالية الاشكنازية) القضاء والتعليم والجيش وتحديد الحريات العامة وحرية الأقليات.

وأفقيًا يعبر عن هذا الصراع عبر مفهوم صراع الإثنيات والأقليات والجماعات ومصالحها، فهل أفلس الكيان كمشروع، أَو يؤمن مصالح المستوطنين والمهاجرين جميعاً ليتحول المشروع نفسه كلفة يرغب الجميع بتقاسمها.

لنتصور السيناريو التالي:

خلال عام أَو أكثر ستضعف قوة الحكومة جماهيريًا أَو قانونياً وربما يدخل عوامل أُخرى اقتصادية وأمنية، تجعل قوى وجماعات الحكومة الجديدة خارج نظام الحكم والمصالح، وتنجح قوى يسارية أَو تكتلات ليبرالية، ستسعى لإعادة تصويب مسار الدولة (الكيان) بحسب وجهة نظرهم، ما الذي سيحصل مستقبلًا؟

هذا سؤال برهن الإجَابَة من خلال السلوك المنفلت للقوى اليمينية الفاشية، والتي تُعبّر عن كرهها تجاه الآخر فلسطينياً كان أم صهيونياً مختلفاً عنها.

* كاتب فلسطيني،
مدير مركز حنظلة للأسرى

المشهدُ الفلسطيني في أُسبوع..

استشهادُ 13 فلسطينياً منهم 10 شهداء في يومٍ واحد عُرفت بمجزرة جنين

المسيرة : متابعة خَاصَّة

شهد الأسبوعُ الفائتُ، استشهادَ 13 فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال، بينهم امرأة مسنة، وأُصيب 80 مواطناً آخرون برصاص تلك القوات، من بينهم أطفال، فضلاً عن إصابة العشرات بحالات اختناق، في اعتداءات لقوات الاحتلال الصهيوني في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلّة.

في التفاصيل: استشهد في 2023/1/21م، المواطن طارق عودة معالي، 43 عاماً، بعدما أطلق مستوطن «إسرائيلي» النار تجاهه بحجّة محاولة طعنه بآلة حادة، عند البؤرة الرعوية الاستيطانية "سديه افرايم" قرب قرية رأس كركر، شمال رام الله.

وفي 2023/1/25م، استشهد الشاب عارف عبد الناصر عارف لحلوح (20 عامًا) برصاص قوات الاحتلال، قرب قلقيلية، بزعم محاولة تنفيذه عملية طعن قرب مستوطنة «كدوميم» شرقي قلقيلية شمالي الضفة الغربية المحتلّة.

وفي اليوم نفسه استشهد الفتى محمد على عبد محمد علي، 17 عاماً، جراء اصابته بعيار ناري في الصدر، وأُصيب أربعة آخرون بجروح، برصاص قوات الاحتلال بعد اقتحامها بلدة عناتا، في القدس الشرقية.

وفي 2023/1/26م، استشهد 9 فلسطينيين، على إثر اشتباكات عنيفة وقعت بين المقاومين وقوات الاحتلال التي اقتحمت مخيم جنين بالضفة المحتلّة، وجاءت القائمة بأسماء شهداء مجزرة مخيم جنين على النحو التالي: (١- الشهيد عبد الله مروان الغول ١٨ عاماً، ٢- الشهيد معتصم محمود أبو الحسن ٤٠ عاماً، ٣- الشهيد وسيم أمجد عارف الجعص ٢٢ عاماً، ٤- الشهيد نور الدين سامي غنيم ٢٥ عاماً، ٥- الشهيد محمد سامي غنيم ٢٨ عاماً، ٦- الشهيد محمد محمود صبح ٣٠ عاماً، ٧- الشهيد صائب عصام زريقي ٢٤ عاماً، ٨- الشهيد عز الدين ياسين صلاحات ٢٢ عاماً، ٩- الشهيدة ماجدة عبيد ٦١ عاماً).

كما أعلن عن استشهد الشاب الفلسطيني يوسف محسين 22 عاماً برصاص الاحتلال في الرام شمال القدس المحتلّة ما يرفع عدد شهداء الخميس، إلى 10 شهداء.

الجرحى والمصابون:

أما الجرحى فقد شهد الأسبوع الفائت تزايداً في أعداد الجرحى الذين أُصيبوا جراء استخدام مفرط للقوة وإطلاق نار خلال عمليات اقتحام المدن والبلدات، أو قمع تظاهرات سلمية نظمها مدنيون فلسطينيون على النحو الآتي:

في 2023/1/25م، إصابة 20 آخرين جراء العدوان الصهيوني على مخيم جنين، كما أُصيب طفلان بجراح خطيرة في حي اللوزة وسط بلدة سلوان، جنوب البلدة القديمة من القدس الشرقية، خلال اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، وقامت بمحاصرة الطفلين ومنعت الاقتراب منهما. في اليوم نفسة أُصيب ثلاثة مواطنين بأعيرة نارية، خلال اقتحام قوات الاحتلال مخيم نور شمس، في طولكرم.

في 2023/1/27م، أعلن الهلال الأحمر عن «55 إصابة خلال المواجهات مع الاحتلال في بيت دجن وبيتا بنابلس»، والعدد مرشح للزيادة.

الهدمُ والتجريفُ والمصادَرةُ والاستيطان:

في الأسبوع الفائت، شردت قوات الاحتلال 5 عائلات، قوامها 40 فرداً، منهم 28 طفلاً، بعد هدمها 10 منازل، وصادرت أشتال من نبات الصبار، في الضفة الغربية المحتلّة.

في 2023/1/21م، أجبرت قوات الاحتلال مواطنًا على هدم منزله، ومساحته 120م2، في حي رأس العامود، في القدس الشرقية، ما أَدَّى إلى تشريد عائلة قوامها 7 أفراد، منهم 5 أطفال.

في 2023/01/22م، أجبرت قوات الاحتلال مواطنًا على هدم منزله قيد التشطيب، ومساحته 150 م2، في حي رأس العامود، في القدس الشرقية، بحجّة البناء بدون ترخيص ضمن المنطقة المصنفة (C).

في 2023/01/25م، هدمت قوات الاحتلال ستة منازل، في قرية الديوك التحتا، غرب أريحا، بحجّة البناء دون ترخيص ضمن المنطقة المصنفة (C).

وفي اليوم نفسه، هدمت قوات الاحتلال منزلاً زراعياً من الطوب والصفيح، مساحته 50 م2، في قرية ماعين، جنوب يطا، جنوب الخليل، ما أَدَّى إلى تشريد عائلة قوامها 9 أفراد، بينهم 6 أطفال. وفي المنطقة نفسها، هدمت منزلاً زراعياً آخراً مساحته 40 م2، ما أَدَّى إلى تشريد عائلة قوامها 8 أفراد، بينهم 5 أطفال.

هدمُ منازل كعقابٍ جماعي:

في 2023/01/25م، اقتحمت قوات الاحتلال بأعداد كبيرة جِدًّا، بلدة عناتا، في القدس الشرقية، وحاصرت بناية سكنية من 11 طابقاً، وأخلتها من السكان، وقامت بإغلاق شقة سكنية في الطابق السادس بعد تدمير جدرانها ومحتوياتها الداخلية، تعود لعائلة المواطن عدي التميمي، الذي قتل بعد تنفيذه عمليتي إطلاق نار في القدس المحتلّة في شهر أُكتوبر من العام الماضي، وذلك في إطار سياسة العقاب الجماعي.

وبذلك شردت عائلة قوامها 7 أفراد، منهم 3 نساء، ومنذ بداية العام تم تدمير ثلاثة منازل على خلفية العقاب الجماعي.

اعتداءاتُ المستوطنين:

نفذ المستوطنون خلال الأسبوع الفائت، 4 اعتداءات بحماية قوات الاحتلال، تضمنت اعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم في الضفة الغربية المحتلّة.

في التفاصيل: اقتلع 2023/01/20م، مستوطنون 25 شتلة زيتون، في بلدة الخضر، جنوب غربي بيت لحم.

في 2023/01/22م، قام مستوطنون بمساندة قوات الاحتلال بتجريف قطعة أرض مزروعة بحوالي 300 شجرة زيتون، في قرية كفر قدوم، شمال قلقيلية.

في 2023/01/23م، رشق مستوطنون حجارة تجاه مركبة مواطن، ما أَدَّى إلى تحطيم زجاجها، في قرية سنجل، شمال شرقي رام الله.

ومنذ بداية العام، نفذ المستوطنون 17 اعتداء بحق مواطنين فلسطينيين وممتلكاتهم.

التغوُّلُ والتوغُّلُ والاعتقالات:

نفذت قوات الاحتلال الصهيوني (200) عملية تغول وتوغل في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، داهمت خلالها منازل سكنية ومنشآت وفتشتها، وأقامت حواجز، أسفرت تلك الأعمال عن اعتقال (106) مواطنين، بينهم صحفي، و3 نساء، و19 طفلاً أحدهم مريض.

ومنذ بداية العام، نفذت قوات الاحتلال 819 عملية اقتحام، في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، اعتقلت خلالها 397 مواطنًا، بينهم 5 نساء، و47 طفلاً.

الحصار والقيود على الحركة:

تواصل قوات الاحتلال حصارها غير الإنساني وغير القانوني، المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من 15 عاماً.

حيث واصلت قوات الاحتلال فرض قيود على حرية الحركة في الضفة الغربية، ففضلاً عن (110) حواجز ثابتة نصبت خلال هذا الأسبوع (122) حاجزًا فجائيًّا في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلّة، اعتقلت عليها 7 مواطنين.

في 2023/01/22م، أغلقت قوات الاحتلال البوابة الحديدية المقامة على المدخل الغربي لقرية حوسان، غربي مدينة بيت لحم، وأعادت فتحها لاحقاً.

في 2023/01/23م، أغلقت قوات الاحتلال المدخل الشمالي لبلدة تقوع، جنوب شرق بيت لحم وأعادت فتحه في وقت لاحق.

في 2023/1/25م، أغلقت قوات الاحتلال الصهيوني، حاجز مخيم شعفاط للاجئين شمال شرق القدس الشرقية، بالتزامن مع اقتحام قوات الاحتلال للمخيم بأعداد كبيرة لتنفيذ عملية هدم منزل المواطن عدي التميمي، ثم اعادت فتحه في وقت لاحق.

ومنذ بداية العام، نصبت قوات الاحتلال 426 حاجزاً فجائياً على الأقل، اعتقلت عليها 21 مواطنًا.

النخالة: العدوانُ على شعبنا في جنين والضفة لن يوقفَ المقاومة

المسيرة : متابعات

أكّد الأمينُ العامُّ لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين زياد النخالة أنّ «هذا اليوم هو يوم من أَيَّام الجهاد ويوم من أَيَّام الشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف عن القتال والمقاومة، والشهداء اليوم يتقدّمون الصفوف ويصنعون ملامح مستقبلنا بوحدتهم ودمائهم وقتالهم».

وتابع النخالة: إنّ «هذا العدوانَ على الشعب الفلسطيني في جنين والضفة الباسلة لن يوقف المقاومة، ومقاتلو شعبنا الشجعان سيبقون في الميدان، وسيبقون في حالة اشتباك مُستمرّ مع العدو».

وأضاف: أننا «لن ننكسر ولن نتراجع رغم الألم، وستبقى راياتنا مرفوعة وبنادقنا حاضرة للقتال والدفاع عن الشعب الفلسطيني وأهدافه المقدسة بإذن الله».

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد شنّت هجوماً، صباح الخميس، على جنين، وتصدّى لها مقاومون من حركة الجهاد أَدَّت إلى سقوط 9 شهداء فلسطينيين.

حماس: الردُّ على المجزرة قادمٌ بما يوازي حجمَ الجريمة

المسيرة : متابعات

زفّت حركةُ «حماس» شهداء جنين وحيّت أهلَها ومقاومتَها، مؤكّدةً أنّ الردَّ قادمٌ بما يوازي حجم المجزرة.

واعتبرت «حماس» في بيان لها: أنّ «الاحتلالَ، إذ يكشّر عن أنيابه ويصعّد وتيرة إجرامه بحقّ أهلنا في جنين، فَإنَّه يجرّ نفسه نحو المواجهة والخيبة والهزيمة، وليس له أمام هذا العدوان إلاّ الرصاص والعبوات المتفجرة وإسقاط طائراته واستهداف جنوده وتدمير آلياته، وقد رأى صباح هذا اليوم جزءًا من بأس مقاومتنا الموحدة».

وأضافت «حماس» في بيانها: «التحية المعطرة بعبق دماء شهدائنا الطاهرة إلى الأهل الصامدين في جنين ومخيمها، وفي عموم أرضنا المحتلّة، والتحية لمقاومينا الأبطال الذين يدافعون عن حياض شعبنا ويتصدون بكل بسالة لهمجية الاحتلال، ونؤكّد مضيّنا في خيار المقاومة لصد العدوان والدفاع عن أهلنا وأرضنا، وتلبية نداء المقدسات وتحقيق وصية الشهداء».

السيد الحكيم: سنقفُ دوماً مع شعبنا الفلسطيني

المسيرة : متابعات

أدان رئيسُ تحالف قوى الدولة الوطنية السيد الحكيم بشدةِ الجرائم المروَّعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين في مدينة جنين ومخيمها، التي راح ضحيتها حتى الآن، العشرات بين شهيدٍ وجريح.

وقال السيد الحكيم في بيان: «إزاء هذه التطورات المؤسفة نطالب بموقف عربي وإسلامي وإنساني مسؤول لإنقاذ الشعب الفلسطيني من جهة، وحمل مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمم المتحدة على التدخل وإيقاف هذه الانتهاكات الكبيرة ضد الشعب الفلسطيني الصابر هناك».

وأضاف: «نُذكر بأن قضية فلسطين -وهي قضيتنا- لن تسقُطَ بالتقادم، الرحمة والرضوان لشهداء جنين والشعب الفلسطيني أجمع، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1576)

السبت
6 رجب 1444هـ
28 يناير 2023م

تحالفات المنافقين مع الأعداء واضحة، يجب أن يرتقي وعي الشعوب للحذر من شرهم، حركة النفاق تكبل الأمة من الداخل كي لا يكون لها موقف بالشكل المطلوب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

جمعةُ رجب تاريخٌ يماني إيماني

بشائر المطري

مما هو معروف ومذكور في كتب التاريخ الطويلة، ومما تناقله أجدادنا عن إرث اليمانيين الوفير بدخولهم الإسلام، وذلك في أول جمعة من شهر «رجب» الأغر، برسالة من رسول الله -صلوات الله عليه وآله- كُلف بها الإمام «علي» -عليه السلام- للذهاب لليمن.

وكان الحدث المهم هو أنهم أسلموا لله من دونما قتال، أفواجاً صغيرهم وكبيرهم، رجالهم ونساؤهم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قُرب اليمانيين لهذا الدين بمعتقداتهم وحكمتهم وشجاعتهم ونخوتهم وكرمهم وإحسانهم ورقة قلوبهم كما وصفهم النبي الكريم بقوله: هم أرق قلوباً وألين أفئدة، فقد رقت قلوبهم لهذا الدين العظيم ولرسوله، فحملوا على عاتقهم أن يبايعوه ويكونوا بذلك تحت قيادته، فكانت وما زالت أدوارهم بارزةً في صدق التولي، والبطولات الإسلامية ونشر الدين والدفاع عنه.

وحينما تم الأمر بدخولهم الإسلام، كان لا بُدَّ من إرسال الجواب إلى (رسول الله) -صلوات الله عليه وآله- من رسوله إلى اليمن الإمام (علي) -عليه السلام- ليبشره بهذا فأرسل له يبشره بذلك فسجد رسول الله لربِّه شكراً واستبشاراً بأهل اليمن.

فجاء أمر من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- للإمام علي ببناء الجامع الكبير بصنعاء، وأن يولي قبلتَه «جبل ضين»، وحينما رأى الإمامُ (عليٌّ) -عليه السلام- صدق تولي وانتماء اليمانيين، وحبهم الصادق لرسول الله وأهله، كتب على إثر مشاعِرِه منظومة أبرز أبياتها:

«فلو كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام».

فكان حقاً على اليمانيين إحياء هذه الذكرى في نفوسهم ونفوس أهاليهم، وأن يجعلوها عيداً يحيون شعائره، فهي ذكرى انتشال اليمانيون من براثين الضلال إلى النور.

ولا زلنا إلى الآن متبعين سِيَرَ أجدادنا الأوائل في اتّباع نهج محمد وآله والسير على دربهم.

ما زال أعداءُ محمد والإمام علي يكنّون لنا العداءَ، ويحاربوننا لاستمساكنا بهُوِيَّتنا الإيمانية المنبعثة من نور القرآن الكريم.

يجب علينا كمنتمين لهؤلاء العظماء، أن نقتدي بهم، وأن نحافظ على ثقافتنا الإسلامية، وعلى حشمتنا وأخلاقنا أينما كنا، ولنعكس ذلك على واقعنا.

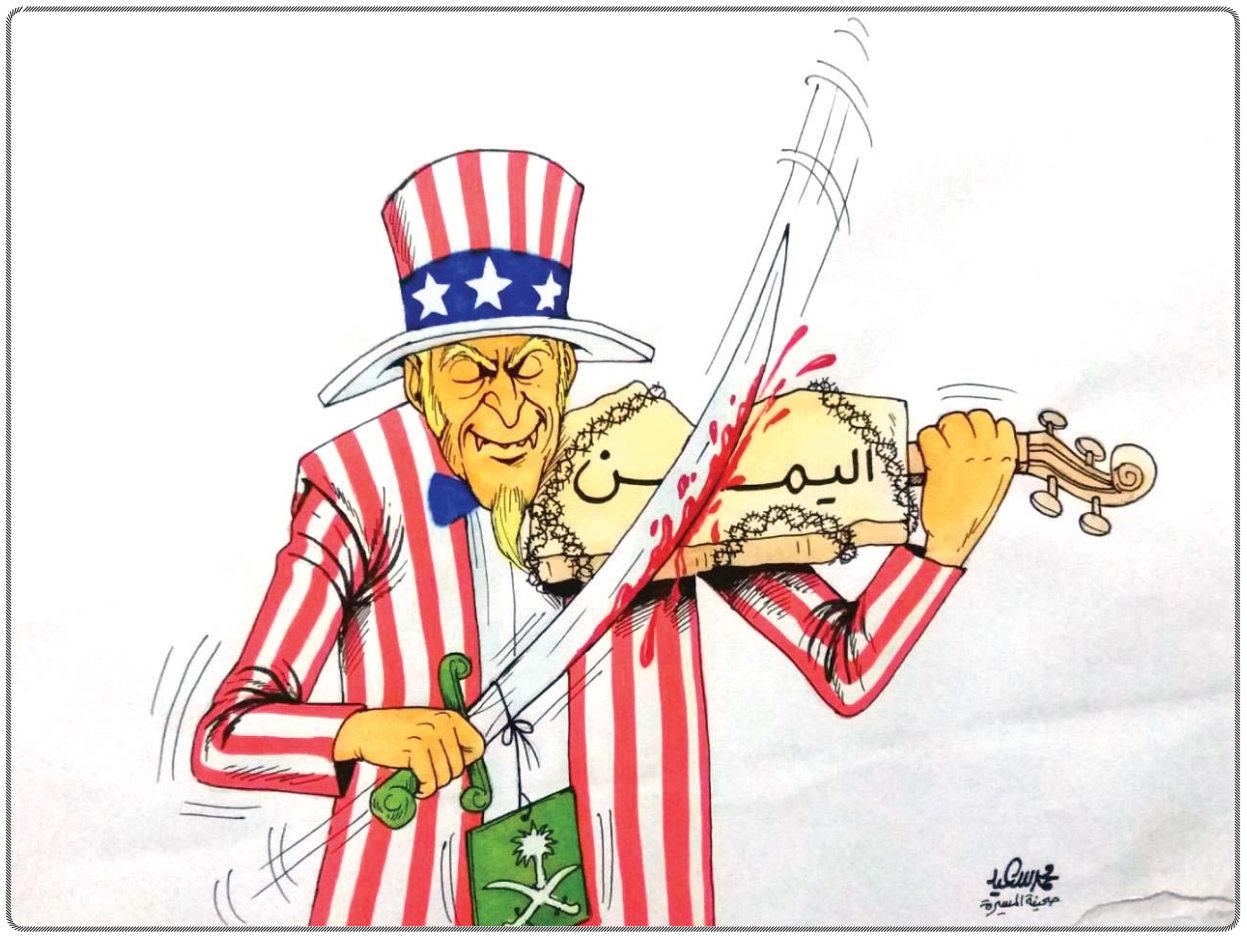

العدوانُ غير جاد في السلام

د. مهيوب الحسام

إذا كان تحالُفُ العدوانِ بأصيلِه وأدواته التنفيذية جادّاً وصادقاً في وقف عدوانه المُستمرِّ منذ ثماني سنوات على الشعب اليمني العظيم فَإنَّ هذا الأمر لا يحتاجُ لمشاورات أَو حوارات أَو مفاوضات ولا وسطاء فهو بالمبدأ ليس بيد الشعب اليمني المعتدى عليه إلا مضطراً ولا بيد وسطاء وإنما هو فقط بيد العدوان الذي أعلن عدوانه على هذا الشعب ظلماً فقتل أبناءه ولا يزال بالقتل المباشر وبالحصار والتجويع ودمّر مقدراته واحتل أراضيه ونهب ثرواته، والأمر لا يحتاج لعناء فكما أعلن عدوانه عليه أن يعلن وقفه ورفع حصاره وخروجه وسحب قواته من الأراضي اليمنية التي أحتلها وتحمل تبعات عدوانه.

عندها فقط يمكن بدء الحوار ليس على كيفية خروجه وسحب قواته من الأراضي اليمنية وإنما على كيفية تحمل تبعات عدوانه ومن ثَم قيام علاقات متبادلة مبنية على الندية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية قولاً واحداً، أما لجوء العدوان إلى التسويف والمماطلة وغيرها من الطرق الأساليب الالتفافية والالتوائية؛ بهَدفِ كسب الوقت فهو دليلٌ على سوء نواياه وأنه ليس بوارِدِ وقف عدوانه وأنه لا يزال غيرَ جاهز للسلام وإنما يراهن على الوقت لشن المزيد من عدوانه كعادته بعد كُلّ حوار معه.

ومن الواضح أن العدوان حتى الآن لا يريد حلاً ولا يسعى إليه ولا يرغب فيه إنما يريدُ ومن خلال بيع الوَهم بوعود بوقف عدوانه مع تجزئة ليس الحل وإنما الوعود التي تبقي على قواته المحتلّة في الأراضي اليمنية ونهب الثروات وتعيين الحكام من واشنطن وتل أبيب والرياض

وهو الثمن الذي يريد أن يقبضه مقابل هذه الوعود الكاذبة، فأي منطق هذا الذي لا يقبله عاقل على وجه الأرض، ما بالك بهذا الشعب العظيم بقيادته الثورية والسياسية الذي توكل على الله واتخذ خياراته الصائبة وقراره الحاسم بمواجهة هذا العدوان منذ اللحظة الأولى له وبتوفيق الله يحقّق أروع الانتصارات؟!

وليس أدل من أنه غير جاهز للسلام هو التصريحات المتضاربة لمسؤوليه والأهم ما صرّح به سفيرُ المستعمر البريطاني مؤخّراً بأن بلادَه تدعم إجراءات العدوان الاقتصادي على الشعب اليمني وتقف خلف رفع قيمة الدولار الجمركي بنسبة 50% لتصل قيمته إلى 750 ريالاً، وهو الأمر الذي يضاعفُ أسعارَ المواد الغذائية والأَسَاسية لحياة الناس ويؤدي إلى مزيدٍ من القتل بالحصار والتجويع، وهو ما يعني أنه غير جاد وغير راغب في السلام وأن لجوءَه للوسطاء ليس سوى مراوغة مفضوحة ومكشوفة لكسب مزيد الوقت اللازم لتصعيده العسكري المباشر.

طالما بقي العدوان مُستمرّاً بعدوانه وإجرامه فَإنَّ الشعب اليمني العظيم المعتدى عليه بتوكله على الله وبقيادته وجيشه كما كان وأكثر بصموده وصبره وثباته حاضر للدفاع عن نفسه وأرضه وعرضه ودينه، لن يتردد لحظة في خوض معركة الدفاع حتى تطهير كُلّ شبر من أراضيه المحتلّة وطرد الغزاة المحتلّين وانتزاع حقوقه كاملة غير منقوصة في الحرية والسيادة والاستقلال وبعون الله سيلحق عدوان اليوم وغزاته بغزاة ومحتلّي الأمس وللعدوان في التاريخ العبر.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٤٨٢٠٠٢)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٢٠٥٥٣٥٠٩٠١)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦١٦٨٩

مؤسسة الشهداء
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء